

1982

امارة المشعشعين

اقدم امارة عربية في
عربستان

د. محمد حسين الزبيدي



علي

١٩٨٥/٩/٥

امارة المشعشعين

اقدم امارة عربية في
عربستان

د. محمد حسين الظبيدي



تمهيد:

ان قضية عربستان اليوم من القضايا القومية المهمة التي حظيت باهتمام عربي متزايد كما حظيت باهتمام الحزب والثورة في العراق.

واستجابة لدعاعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية ارضاً وشعباً في وقت يشتد فيه وطيس الحرب وتلتجم قواتنا الباسلة في اروع معارك التحرير القومية والوطنية مع العدو الفارسي لانتزاع حقوق العرب المشروعية المغتصبة وفرض سيادة العراق على ارضه ومياهه الاقليمية . وان قواتنا اليوم تقاتل بشرف واقتدار نيابة عن التاريخ ونيابة عن الامة العربية المجيدة في جناحها الشرقي .

اعلن الرئيس المناضل صدام حسين في خطابه التاريخي الى الامة ، قال فيه :

«ان على ايران ان تعيد النظر في حسابها تجاه الامة العربية وان تعيد النظر بجرائم الشاه المخلوع وعليها ان تدرك ادراكاً اكيداً بان الامة العربية لا يمكن ان تستكين او تذعن لغاصب او معتد اثيم ولذلك فعلى ايران .

اولاً: اعادة جزء من شط العرب .
ثانياً: الاعتراف بان سكان عربستان هم عرب اصليون .
ثالثاً: انسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد الشاه المخلوع سنة ١٩٧١ .

ان هذه المطالب الثلاثة تشكل مع بعضها البعض الموقف الرسمي العراقي تجاه الشعوب الايرانية عامة والعرب في عربستان خاصة .

ان هذا البحث محاولة لتوضيح الحق التاريخي العربي في اقليم عربستان ويرهان على انعروية عربستان انما هي حقيقة واقعة لا يمكن طمسها ولا بد لسكانها العرب ان يتمتعوا بحقوقهم القومية . وان موقفنا هذا متفق مع سير التاريخ وحقائقه ومنسجم لا معارض معه .

الفصل الاول.

شهد القرن التاسع الهجري ومتتصف القرن الخامس عشر الميلادي تأسيس اقدم امارة عربية في عربستان في العصر الحديث هي امارة المشعشعين وقد لعبت هذه الامارة دوراً سياسياً كبيراً في تاريخ عربستان والخليج العربي دام حوالي خمسة قرون من الزمن. ويعتبر ميلاد هذه الامارة العربية في القرن السادس عشر الميلادي نقطة انطلاق لحركة التحرير العربية. لتحرير الاراضي التي احتلتها الدول الاجنبية التي عاصرتها في ذلك العصر.

تأسست هذه الامارة سنة ١٤٣٦هـ - ١٨٤٠ م في منطقة تسكنها قبائل عربية كثيرة عريقة في الاصل وقدم السكن مثل قبيلة عبادة، وبني تميم وبني ليث وبني حطيط وبني سعد وبني اسد، وقبيلة نيس وكربلا، وقبائل آل الغزي وقبيلة الباوية وبني لام وقبائل ربيعة وكعب والصقور وبني طرف وغيرها. ويعتبر قيام دولة المشعشعين في الحویزة وعربستان اعادة للحكم العربي الى اقليم عربستان التي حاولت قوى شعوبية حاقدة ان تطمس معالمه.

١- معنى كلمة المُبَعِّشُونَ : قالوا: ششع النور بمعنى انتشار وسطع. وشعشت النار، اي انتشر ضؤها.

وقال الشريف الرضي :

شعاعت البيضاء في مفرقى

شعاعه الصبح وراء الظلام.

وعلى الرغم من ان هذه الامارة خضعت بشكل او اخر في فترات من ضعفها الى التدخل في شؤونها الداخلية من قبل القوى الخارجية الاجنبية كالصفويين والزنديين والبختياريين والقاجاريين والثمانين. إلا ان الذي يعنينا هنا هو ان نبين ان الوجود العربي (حكماً وشعباً) هو السمة البارزة والمميزة لهذا الاقليم في مختلف الظروف والاحوال حتى سقوطها سنة ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م: على يد قبيلة بني كعب العربية والتي حلت محلها في حكم اقليم عربستان رداً من الزمن.

اسس هذه الامارة محمد بن فلاح المشعشعبي . وقد اشار عدد غير قليل من المؤرخين الذين ارخوا تاريخ هذه الامارة الى ان اصل مؤسسها عربي قريشى هاشمى .^(١)

ولد محمد بن فلاح في مدينة واسط في العراق سنة

وله ايضاً:

مضيء كشعشعنة المشرقي ينفي الظلم و يأتي الظلام .
وقال ابو الفتح محمد بن عبدالله التعاوذى يمدح شخصاً .
قوم اذا دجت الخطوب رأيتهم وجوههم وضاحه تشعشع .
ويرى بعض المؤرخين ان لفظة المشعشعين الحقت بمحمد بن فلاح لانه كان حسن الوجه جميل
الصورة . وفي مقدمة هؤلاء ، عبدالكريم النداوى حيث قال عن الجد الاكبر ، لمحمد بن فلاح انه
مطیع الدين بن شرف الدين بن عوف ابن نور الدين ... الذي لقب بالشعشع لبهاء طلعته وحسن
صورته . فانتقل اللقب الى حفيده محمد بن فلاح .

انظر: تاريخ العيادة وعثائرها ص ٧٥

١ - عبد الرحمن السويدى : حديقة الزوراء ج ١ ص ٧٣

٤٨٠٤ - ١٤٠١ م ونشأ فيها وترعرع وتعلم القراءة والكتابة . وقرأ القرآن ، وعرف بعض مبادئ العلوم . في كتابتها . وكان من عائلة فقيرة جداً لاتقوى على توفير اسباب الحياة والعيش لابنائها .

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره شد الرحال الى مدينة الحلة من اجل مواصلة الدراسة والاستزادة من العلم والمعرفة . وكانت مدينة الحلة يومها مركزاً من مراكز الاشعاع الفكري والعلمي في العراق . فالتحق بالمدرسة التي تسمى (الشرعية) للشيخ احمد بن فهد الحلي^(١) احد المتصوفة الكبار وكانت هذه المدرسة احدى المدارس العديدة في مدينة الحلة التي كانت تعمل يومها على نشر العلم والمعرفة . في هذه المدرسة اكب محمد بن فلاح على الدراسة والتحصيل بشغف وحب شديد . وواصل القراءة والمطالعة ليلاً ونهاراً ، فلم يترك مجالاً علمياً إلا واستفاد منه استفادة قصوى . واستمر في جده واجتهاده حتى فاق اقرانه وزملاءه في المدرسة ونبغ في وقت مبكر فجعله هذا النبوغ موضع ثقة واعجاب شيخه واعتقاده . وصار شيخه احمد ينبيه عنه في تدريس الطلاب اذا ماغاب عن المدرسة^(٢) .

وقد تطورت علاقة الود والمحبة بينهما الى حد كبير فزوجه شيخه احدى بناته^(٣) . وبذلك صار محمد بن فلاح ساعده القوي

١ - المتوفى سنة ٨٤١ هـ ١٤٣٨ م .

٢ - المرعشي : نور الدين بن شريف : مجالس المؤمنين جـ ٢ ص ٣٩٧ .

٣ - الحزمي : ضامن بن شدقم : تحفة الازهار : الورقة : ٣٣٦ .

يدير امور المدرسة وشئونها اذا ماغاب شيخه عنها.

قِيَامُ الْأَمَارَةِ :

خلقت هذه الصفات التي ذكرناها في نفس محمد بن فلاح طموحاً شديداً، وحبا للزعامة والامارة. واخذت هذه الاحلام تراوده ليلاً ونهاراً.

وكانت الظروف السياسية السائدة يومها قد ساهمت في إظهار دعوته واعلان امارته. فكان المغول يحكمون ایران والعراق. وتحمل شعب العراق من هذا الحكم الواناً من الاضطهاد والتعسف. فكانت تلك الفترة المؤلمة من تاريخ الشعب العربي ملائمة تماماً لظهور الدعوات الدينية والسياسية التي تدعو الى انقاد الشعب. او تلوح له بهذا الاتجاه.

ولكنه لم يجد في مدينة الحلة المناخ الملائم والجو المناسب لتحقيق هذه الاحلام العظام، فترك مدينة الحلة وانحدر الى جنوب العراق سنة ٤٨٠ هـ - ١٠٨٧ م واخذ يتصل بالقبائل العربية هناك ويجمعها حوله فانضمت اليه قبائل عربية عديدة مؤمنة بزعامته الدينية وقيادته لهم منها: قبائل الحويرة^(٤) والدوب، وطي وغيرها. وظل يجمع الانصار

٤ - الحويرة: هي مصفر حوزة وهي اليد والاستيلاء. سمي بهذا الاسم لانه موضع مكان في حوزة دبیس بن عصب الاسدی في ایام خلافة الطائع لله. وكان الامیر دبیس ينزل هناك ويني بها دوراً وهذا ليس الامیر دبیس المعروف من بني مزيد المؤسس لمدينة الحلة: ياقوت: وجميع البلدان ج ٢

والمؤيدین حتی کثروا حوله وقد وجد ان الفرصة قد واتته ل لتحقيق اماله واحلامه . ففكرا بایجاد قاعدة تكون مركز تجمع وانطلاق فوجد في منطقة عربستان ومجتمعها خير مناخ ملائم لدعوته بالإضافة الى موقعها الجغرافي والعسكري . وبعدها عن مركز قوة الجيش التركى ای فهاجم قرية (شوقة) التابعة لمدينة جصان سنة ١٤٤٠م واصطدم بحاكم جصان في معركة كبيرة . وكان هذا الحاکم قد استعد استعداداً كبيراً لمقابلة محمد بن فلاح ، فجهز جيشاً كبيراً استطاع فيه ان يهزم محمد وان يقتل معظم افراد جيشه وهرب الباقيون . تركت هذه الهزيمة في نفس محمد اثراً سيئاً ومرارة كبيرة فقرر العودة الى منطقة الدوب حيث اتباعه وانصاره هناك .

وقد سكنت منطقة (الدوب) هذه قبيلة (المعادي) المشهورة باسم (نيس)^(١) فاعتمد عليهم اعتماداً كبيراً . وقد طلب منهم ان يبيعوا ما عندهم من جاموس ودواب لشراء السيف والاسلحة الاخرى واخذ يدریهم على القتال ويعدهم خوض معارك المستقبل ، وكان ابنه المولى علي ، ساعده القوي في كل هذا . وقد جعل من منطقة الدوب قاعدته العسكرية .

وفي السابع من رمضان سنة ٨٤٤هـ - ١٤٤٠م اغار محمد على قرية (ابو الشول) من قرى منطقة الحویزة ، فنشبت بينهم

١ - نيس : بين الكسر والفتح : عشيرة ترجع في نسبها إلى مذحج تسكن في أرض الشعيبة على الضفة اليمنى لنهر (الذى) أحد روافد نهر كارون (دجلة الأحوان) ومنهم جماعة تسكن في بلدة الحویزة .

معركة كبيرة انتصر فيها محمد بن فلاح على الجيшиين (الحوزي والجزائري) واستولى على المديتين وذلك ان حاكم الجزائر الامير فضل بن عليان التباعي الطائي ، كان قد حدثت بينه وبين اخوه نفرة فترك الجزائر وجاء الى الحوزة ونزل في قرية أبي الشول . وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جمع كثير منهم وصار في معاونة اهل الجزائر .

لم يبق محمد بن فلاح في قرية أبي الشول إلا فترة قصيرة ذهب بعدها الى قاعدة (الدوب) وقد قوت هذه الانتصارات التي حققها من عزيمته وشجعته على المضي في خطته بالاستيلاء على الجزائر والحوزة .

وفي شهر شوال سنة ١٤٤٤هـ - ١٩٢٥م هاجم محمد بن فلاح الكحلاء من ارض واسط وكانت قبائل هذه المنطقة حنظلة والعباد .^(٢) يؤازرهم محمد بن شاء الله التركماني امير واسط وكان على استعداد تام لمقاتلته ولكن قبيلة حنظلة لم تثبت امام قوتها محمد بن فلاح ، فاستطاع جيشه ان يهزهم شرهزيمة وان يغنم ممتاعهم وارزاقهم . وكانت هذه الانتصارات مهمة من الناحية الاقتصادية لتمويل جيش محمد الفقير .^(٣)

٢ - العباد او عباد: هذه القبيلة قديمة في التاريخ لا تزال تسكن المتفلك وتعتبر قبيلتهم من قبيلة الاجود . ومنهم من يقيم بجوار ناحية المحاويل في مقاطعة الناصرية من محافظة بابل . وفي كربلاء جماعة منهم يقال لهم (النصاروة) اهل الناصرية وفي احياء البصرة وشرقها من احياء ايران لا تزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم الى اليوم .

٣ - مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٣٩٦

سار محمد الى الجزائر بجيشه ولكن الجزائر^(١) سلمت له دون حرب بسبب خلاف وقع بين اهلها وجاء رئيسهم ودخل في طاعة محمد. ولم يبق امامه سوى احتلال الحوزة. وكانت الحوزة يومها من توابع الاحواز وتحت سيطرة السادات المرعشية^(٢) وكان يحكمها الشيخ جلال الدين نيابة عن والده الشيخ ابي الخير بن الشيخ محمد الجزري من قبل السلطان عبدالله خان بن السلطان ميرزا ابراهيم بن مرزا شاهرخ الذي اخذ شيراز عاصمة له.

ان هذه الانتصارات التي احرزها محمد بن فلاح اثارت مخاوف حاكم بغداد التركماني اسبان بن قرا يوسف التركماني.

لاسيما وان محمد احتل مناطق تابعة لحكمه، فجمع اسبان جيشه وتوجه نحو الحوزة لمحاربته حتى وصل واسط وقد انضم اليه امير طائفة (تررعة) واميربني (مغزل) حيث طلب منها أن يساعداه في انقاد الحوزة من ايدي المشععين ووقعت معارك عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف جيش الامير اسبان وقد انسحب محمد بن فلاح وجيشه عن الحوزة الى (طويلة)

ووصل اسبان الى الحوزة ودخلها بجيشه متتصراً ونزل فيها وحصل على اموال كثيرة وقتل جموعاً من المشععين. ولكن الامير اسبان لم يطل البقاء في الحوزة وانما رجع الى بغداد. ولما علم محمد بن فلاح بذلك هاجم الحوزة بحركة سريعة واستولى عليها وجعلها مركزاً مهماً وقاعدة للهجوم على معظم

١ - الجزائر: مجموعة جزر صغيرة تتوسط هور الحوزة في عربستان.

٢ - الشوشري ، عبدالله: تذكرة شوشتر ص ٣٤.

مدن عربستان ومدن العراق الجنوبي والوسطى . وعلى اثر هذه الانتصارات التي حققها محمد بن فلاح المشعشعى صارت القبائل العربية في تلك المناطق تتوافد عليه معلنة الطاعة والولاء ومنها قبيلة بني اسد والعباد وبني سعد وبني ليث وبني حطيط^(٣) وغيرهم وبذلك قويت شوكته وكثير اتباعه وانصاره واخذ يشن هجماته على مدن الاحواز (المجرة، وبلاط الدورق ودرفول) واستولى عليها . وجعل منها نواة لامارته التي شملت فيما بعد مدنًا أخرى اضيفت إليها . وهكذا استطاع ان يؤسس امارة المشعشعين في عربستان (الاحواز) سنة ١٤٣٦هـ - ٨٤٣م . وقد جعل مدينة الحوزة عاصمة لامارته . وظل محمد بن فلاح يحكم هذه الامارة حتى توفي سنة ١٤٦٥هـ - ٨٧٠م . عن عمر ناهز السادسة والستين وقد تولى حكم الامارة بعده عدد من ابنائه وأحفاده . وقد استمرت تلك الامارة حقبة طويلة من الزمن بعد مؤسساها . وقد توسيع في عهد اولاده^(٤) وأحفاده على الرغم من ان هذا التوسيع كان بين مد وجزر بينها وبين حكام ايران الصفوين والافشاريين والزنديين والقاجاريين وحكام العراق العثمانيين .

عاصرت امارة المشعشعين احداثاً مهمة في تاريخ المنطقة العربية اهمها .

٣ - لازال يسكن قسم من بني حطيط . اطراف المحمرة والخجاز .

٤ - خلف محمد بن فلاح خمسة بنين وهم : كريم الله ومعتوق وابراهيم وعلي ومحسن .

١ - ظهور الدولة العثمانية في الانضول كقوة كبيرة في المنطقة وأخذت تمتد نفوذها وسيطرتها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول فرض سيطرتها على الامارة المشعشمية بقوة السلاح.

٢ - الغزو الوريبي لمنطقة الخليج العربي والتزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها. وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشمين او حصول العون العسكري منها.

٣ - ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية ذات الاطماع التوسعية، وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية واخيراً الدولة القاجارية.

وفي هذه الفترة من الزمن اصطدمت القوتان الكبيرتان بعضهما البعض (الدولة العثمانية والدولة الصفوية) وجرت بينهما معارك عنيفة للاستيلاء على العراق ومنطقة عربستان وقد استمرت هذه المخربات قرونًا عديدة.

وفي الحقيقة ان الصراع الذي جرى بين الدولتين كان قد انعكس على استقرار الامارة واثر عليها تأثيراً سلبياً. والذي يتبع تاريخ هذه الامارة يجد فيها فترات السلام والاستقرار قليلة وقصيرة في نفس الوقت و اذا ما انتهت الحرب وساد بعدها سلام فانك تجد الاستعداد والتهيؤ لخوض حرب اخرى. لهذا لم يتم لامارة المشعشمين الفرصة لبناء دولة حقيقة ذات حضارة.

وقد تولى على حكم الامارة من البيت المشعشعى عدد من
الامراء هم :

١ - السيد علي بن محمد بن فلاح .^(١)

تولى حكم الامارة في حياة والده محمد بن فلاح وامسك
بزمام الادارة وصار صاحب القول الفصل . وقاد الجيوش
المشعشعية بنفسه واجتل كثيراً من الاراضي الواقعة في عربستان
حتى جاء الى مدينة واسط في العراق فتمكن احتلالها
والسيطرة عليها . وكذلك استولى على مدينة الحلة ومدينة
النجف . ولما ذهب الى جبل (كيلوية) وحاضر قلعة بهان فيها
سنة ١٤٥٦هـ - ١٨٦١ م اصابه سهم طائش قتله في اثناء
الحصار .

٢ - السيد محسن بن محمد بن فلاح :

١٤٩٩هـ - ١٤٦٧هـ / ١٨٦٨م - ١٩٠٥هـ .

تولى محسن حكم الامارة قبل وفاة والده بستين تقريرياً .
وقد استطاع هذا الامير ان يوسع رقعة الامارة فوصلت الى اوج
ما وصلت اليه من القوة والباس والنفوذ وسعة الملك . فشملت
الجزائر ونواحي بغداد ووجهات البيختيارية والفيلية بالإضافة الى
مناطق واسعة اخرى كالبصرة وعبادان والاحساء والقطيف .
والدورق^(٢) والسواحل وبندر عباس حتى حدود فارس وكذلك

١ - لقب الامراء المشعشعون بالموالي وبدأت هذه الالقاب من المولى علي بن محمد بن فلاح التي اطلقها
عليه اصحابه وقصدوا بها السيد او الامير او السلطان . كما يتفق ذلك مع احد المعاني اللغوية لكلمة
(المولى) وجمعها موالي .

٢ - الدورق : وسميت قدرياً سرق .

ضم الى الامارة عدداً من مدن عربستان الشمالي مثل (كية
قيلوية، ودهشت، ورامهرمز^(٣) وشوشتر (تستر)^(٤) ويشتهو
وسميران ويهان وكرمنشاه^(٥)).

وقد ساعدت الاوضاع السياسية المضطربة في بغداد وايران
والحالة المتردية في تلك الحقبة السيد محسن على تعيين وترسيخ
نفوذه وتوسيع رقعة بلاده وضم مناطق عديدة اليه.

ان المعارك الحربية المستمرة التي دارت بين جهان شاه وابنه
بير بوداق انتهت بصدام عنيف. ففي سنة ٨٦٩ هـ - ١٤٦٤ م
جهز جهان شاه حملة قادها بنفسه لمحاربة ابنه في بغداد مما ساعد
هذا الامر السيد محسن على انتزاع مساحات اخرى من
اراضيهم وضمها اليه.

وفضلا عن ذلك فقد قام باعمال عمرانية في الحوزة
واصلاحات واسعة. فقد بني مدينة جديدة سماها الحسنية.
وجدد بناء مدينة الحوزة وعمر مدينة الدورق (سرق) وكانت
الدور هنا من القصب تسكنها الاعراب. وبين كذلك عدداً من
القلاع العسكرية. فبني قلعة الحوزة المعروفة (المزنينة) وجعل
فيها عسكراً واسكن الناس حولها وبينى قلعة (المشكوك) واسكن
في جوانبها ٤٠ الف نسمة وعمر قلعة الشوش. وجدد قلعة

٣ - رامهرمز: وتسمى رامز ايضا وهي من مدن الاقليم القديمة قال عنها المقدسى . هي قصبة كبيرة بها
اسواق عامة وخيرات كثيرة.

٤ - شوشتر: وتسمى تستر ايضاً عدما المستوفى في المائة الثامنة قاعدة اقليم الاحواز.

٥ - الغياثي: الضوء اللامع: ج ٨ ص ٢٨٠ . احمد كسروي: بانصد ساله ص ٣٩ .

*

الدایر المعروفة بابی عمر وببدأ ضرب النقود في عهده. وكذلك دعم العلاقات الدبلوماسية مع دولة الخروف الایض (آق قوينلو) التركمانية التي خلفت دولة الخروف الاسود في حكم بغداد.

٤- السيدان علي وايوب ولدا السيد محسن.

٩٠٥ - ١٤٩٩ هـ / ١٥٠٨ م

تولى علي وايوب مقاليد الحكم بعد ابيهما بحزم وقوة واشتراكا معا في الامارة وتسير الامور فيها وحكمها البلاد بعدل وانصاف. وقد ادى تولي علي وايوب الحكم الى خروج اخيهما الاكبر فلاخ عليهما، فهجر مدينة الحويزة واستقر في مدينة شوشتر واعلن العداء لهما هناك واخذ يجمع حوله الانصار والمؤيدين وصار يشن حربا عليهما يقودها ولداه ماجد وبدران وهاجم عاصمة ملكهما (الحويزة) ودارت معارك عديدة اسفرت عن مقتل ماجد في احد اها. وقد ظل علي واخوه ايوب يحكمان الامارة.

وفي سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م احتل الشاه اساعيل الصفوی الامارة وقتل علياً واخاه بدران وعدداً كبيراً من اعوانهما. واستولى الشاه الصفوی على الحويزة وشوشتر وسائر انجاء عربستان وعين اميراً من اعوانه على الحويزة^(١).

٤- السيد فلاح بن السيد محسن:

٩٢٠ - ١٤٩٤ هـ / ١٥١٤ م

بعد مقتل علي وايوب قامت اضطرابات في تلك المناطق

١- المرعشی: نورالدین بن شریف: مجالس المؤمنین ج ٢ ص ٣٩٦.

وثار اهل الجزائر في ارضهم واهل المتفك وتملكوا البصرة
والاحسأء وقد عزل الثوار امير الخوازية الذي عينه الشاه اسماعيل
اميراً من قبله وقتلوا عدداً من الفرس ما ادى بالشاه اسماعيل ان
يفكر في حل الازمة وتهيئة خواطير المشعسين واعادة الامور
اليهم. فعين احدهم على تلك المنطقة العربية، كما ان شعب
الخوازية العربي تمسك بحكامه العرب تمسكا شديداً فعن فلاحاً
اميراً على الخوازية سنة ٩١٤هـ - ١٥٨٠م وبهذا ارغم الشاه
على حل الازمة الخطيرة التي أنذرت حكمه بالزوال بهذه
الطريقة التي أرادها عرب الامارة. بتعيين واحد من
المشعسين.^(١) وقد بقي فلاح يحكم الامارة ويدبر شؤونها حوالي
سبع سنوات. وتوفي سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م.

٥ - السيد بدران بن السيد فلاح :

تولى بدران بعد وفاة ابيه فلاح. وكان السيد بدران في
غاية الشجاعة والكرم. وكان مهيا جواداً. وقد حاول هذا
الامير مرات عديدة ان يتخلص من السيطرة الصفوية التي
كانت قد بسطت سلطانها على الامارة ولكنها لم يستطع. وفي
اخريات ايامه ضعفت قوتها وخرجت من يده بعض المدن مثل
شوشتر وغيرها بسبب قوة الدولتين المعاصرتين (الدولة العثمانية
والدولة الصفوية). دام حكمه ٢٨ سنة قضى عشر سنوات منها
في عهد الشاه اسماعيل وثماني سنوات في زمن الشاه طهماسب
الاول .

١- احمد كسروي : باقصد سالة خوزستان ص ٩.

٦ - السيد سجاد بن السيد بدران :

٩٤٨ - ١٥٨٤ هـ / ٩٩٢ - ١٥٤١ هـ .

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده بدران، وقد اتصف هذا الامير بالحلم والصبر والتعقل. وقد ظلت في عهده الهيمنة الصفوية على حكمه وكانت هذه الدولة تأخذ منه الاتاوة على شكل هدايا سنوية يقدمها. وعلى الرغم من هذه الوضاع إلا ان الامارة اتسعت ودانت لحكمه جميع جبهات عربستان، ولكن الوضاع الداخلية كانت تسودها الفوضى والاضطرابات. توفي السيد سجاد سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م.

٧ - السيد زنبور بن السيد سجاد :

٩٩٢ - ١٥٨٤ هـ / ٩٩٨ - ١٥٨٩ م :

تولى الحكم بعد وفاة والده السيد سجاد. وقد شهدت فترة حكمه صراعاً قبلياً وتنافساً على الحكم دام سنوات عديدة. وقد ارادت قبيلة (نيس وكربلاء) في عهده الاستيلاء على الحكم بدلاً من الاسرة المشعushية ولكن خلافاً وقع بينهما. فالتحقت عشيرة (نيس) بالسيد زنبور سنة ٩٩٢ هـ وناصرته ضد قبيلة كربلاء. وقد انحازت قبيلة كربلاء الى جانب ابن عمه السيد مبارك. وقد دارت بينهما معارك طاحنة انتهت بانتصار السيد مبارك على ابن عمه السيد زنبور وقتلته سنة ٩٩٨ هـ . واستولى على زمام السلطة في الحوزة^(١)

٨ - السيد مبارك بن السيد عبد المطلب:
٩٩٨ - ١٥٨٩ هـ / ١٦١٦ م.

تميز السيد مبارك بـ نزعته الاستقلالية في الحكم، فحاول ان يستعيد هيبة السلطان التي كانت لاجداده وان يبعد عن الامارة النفوذ الصفوي التوسيعى فدخل في معارك حربية طويلة استغرقت طيلة فترة حكمه استطاع السيد مبارك ان يوسع رقعة امارته وان يضيف اليها مدن اخرى فاغار على مدينة الدورق التي كانت تخضع للافشاريين فاستولى عليها سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م ونصب عليها اباه عبد المطلب. وفي سنة ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٥ م توجه الى ناحية الجزائر فاستولى عليها وقتل زعماءها وسلمت له قلعة (الزكية) ثم استولى على مدینتي شوشتر ودزفول.

شعر السيد مبارك بقوته فاراد ان يحرر البصرة التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. فهاجم المدينة ودارت معارك عديدة مع حاكم البصرة العثماني اغا حسين باشا وتمكن مبارك اخيراً من دخوها والسيطرة عليها ولكن لم يقم فيها طويلاً فرجع عنها مكتفياً بفرض ضريبة يومية عليها قدرها عشرة الاف شاهية وبهذا صارت مدينة البصرة تابعة للامارة المشعushية في الحوزة.

«الرقة»
وقد وجد البرتغاليون الذين سيطروا على الخليج العربي في القرن الخامس عشر الميلادي والذين كانوا في عداء دائم مع الدولة العثمانية. وجدوا في هذا الامير الشجاع المقدم قوة لا يستهان بها في تحقيق اطماعهم. واحكامهم السيطرة على

الخليج العربي فحاولوا إقامة علاقات صداقة معه للحصول على مساعدته ضد الدولة العثمانية عدوهم اللدود في الخليج العربي وغيره. فعرضوا عليه في سنة ١٣١٠ هـ - ١٦٠٤ م عقد اتفاقية بينها ولكنه رفض هذا العرض.

اتخذ هذا الامير سياسة مستقلة عن الدولة الصفوية والدولة العثمانية الامر الذي جعل العثمانيين يحاولون القضاء عليه ولكنهم فشلوا في ذلك. كان الامير مبارك (لا يهاب الشاه الفارسي ولا السلطان العثماني). وقد تميزت سياسته الحكيمية باللين تارة وبالشدة تارة اخرى.

تعتبر فترة حكم الامير مبارك العصر الذهبي للامارة المشععية حيث استطاع فرض سيطرته على جميع اقليم عربستان وطرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية. وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدرو تكسيرا) بشرط العرب في تلك الفترة شاهد الاتراك يشيرون قلاعاً عديدة على الشط لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشععية التي كانت تطالب بملكية البصرة. ^(١) توفي رحمه الله سنة ١٣٢٥ هـ - ١٦١٦ م بعد مرض شديد. ^(٢)

٩ - السيد ناصر بن السيد مبارك:

١٠٢٥ - ١٦١٦ / ١٠٢٥ - ١٦١٦

تولى ناصر امر الامارة بعد والده مبارك. ولم يكن هناك

١ - لوريمير: دليل الخليج: القسم الجغرافي ج ٧ ص ٣٤٥.

٢ - المرعشي: مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٤٠٣.

احد يخلف السيد مبارك فقد قتل ولداه (بركة وبدن). وكان ناصر في البلاط الصفوي سفيراً لوالده. استدعاه ابوه وهو على فراش الموت. ولكن القبائل العربية التي انضمت تحت لواء الامارة الشع什عية لم ترض به اميرًا عليها فحضرت بعض القبائل ابن عمه راشد. فدس له السم ومات بعد سبعة ايام من توليه الامارة واستولى راشد على الحكم بعده.^(١)

١٠ - السيد راشد بن السيد سالم.

١٠٢٥ - ١٦١٩ هـ / ١٦١٦ م.

ولي راشد الحكم بعد ابن عمه ناصر بفرمان اصدره الشاه عباس وقد رفضت القبائل العربية المنضوية تحت حكم الشعشعين امارته لانها كانت ترى هذا الامير خاضعاً لسلطة الشاه. ولكن راشد حاول اخضاع هذه القبائل الى حكمه فدارت حروب قبلية عديدة بينه وبين قبائل (آل غزي) انتهت بمقتله في نواحي البصرة سنة ١٠٩٩ هـ - ١٦١٩ م. وقد انقسمت القبائل العربية على اثر مقتله الى ثلاثة اقسام ولكنها كلها ترفض السيطرة الصفوية وتطلب باستقلال الامارة. وقد كون اعون الشاه وانصاره في منطقة الحويزة قوة رابعة تزعمها عبد الله بن لقمان. وقد اخذت قلعة (المشكوك) في الحويزة مقراً لها فسادت الفوضى في الامارة وعمت فيها.^(٢)

١ - بانصد سالة. ص ٩٤

٢ - تذكرة شوشتر: ص ٩٨

١١ - السيد محمد بن السيد مبارك :

١٠٢٩ - ١٦١٩ هـ / ١٠٤٤ م

قلده الشاه عباس حكم الامارة بعد ان هرب الامير منصور الى نواحي البصرة سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م . ولم يكن هذا من الامراء الاقوياء وقد بدأ حكمه بالتدحرج وخاصة في بداية عام ١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩ م وعندما تولى السلطة في ايران الشاه صفي الاول بعد الشاه عباس عزله عن الحكم سنة ١٠٤٤ هـ - ١٦٤٣ م .^(٣)

١٢ - السيد منصور بن السيد مطلب :

١٠٤٤ - ١٦٤٣ هـ / ١٠٥٣ م

كان منصور اخو مبارك يعيش في استرآباد فطلب الشاه الى العاصمة ومنحه لقب (خان) وفوضت اليه امارة عربستان وطلب الشاه من حسين خان حاكم لورستان ، ومن سلطان جغتاي حاكم شوشتر معاونة منصور في توطيد الامن في الحوزة والقضاء على الفتنة . وفعلاً استطاع ان يوطدا الامن وبحكم الامر لمنصور . وقد خضع له عبد الله بن لقمان واطاعه وتخلى عن قلعة (المشكوك) .

وعندما اطهان الاميران على حسن سير الامور في الامارة رجع كل منها الى مقر حكمه . وقد جرت احداث هامة في فترة حكمه منها :

٣ - الشوشتري : تذكرة شوشتر : ص ٩٩

تحالف منصور مع البرتغاليين وقد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشاه. وقد شجعه فعلاً تحالفه مع البرتغاليين على معارضته الشاه عباس الثاني فحينما طلب من الامير منصور جيشاً لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م وحصارها على اساس ان الدولة العثمانية عدوتها ايضاً رفض منصور تقديم هذا الطلب اعتراضاً بنفسه وقدره وحباً باستقلاله عنه. واجاب بكل اباء على الرسالة التي ارسلها له الشاه ايران الصفوي الذي انذرها فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية له قائلاً:

«اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضاً ملك في عربستان ولا قيمة للشاه عندي» وكانت من نتيجة الحملة على بغداد ان انهزمت قوات الجيش الفارسي واندحرت، واضطربت تحت وطأة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الرابع سنة ١٠٤٩هـ - ١٦٣٩م. واعترفت الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الامارة المشعشعة استقلالاً تاماً.

لقد أغضب الشاه عباس الثاني ما حل به من نكبة امام الجيوش التركية واعتبر السيد منصور السبب الرئيسي في هزيمته بسبب رفضه تقديم المساعدة العسكرية اللازمة له. ولما لم يكن يستطيع التدخل عسكرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانية للدولة المشعشعة. قامت ايران بتحريض بركة ابن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد

كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين وارسل جيشاً لمساعدة بركة. ولما وجد السيد منصور انه لا قدرة له على محاربة هذا الجيش انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتجأ الى قبائل (آل فضول) فرحب به واعانته على مختنه. ^(١)

ولكن الدولة العثمانية لم تترك السيد منصور لوحده وانما ارسلت له جيشاً كبيراً لمساعدته واستطاع بهذا الجيش ان يلحق هزيمة كبيرة بالجيش الصفوي سنة ١٠٣٥هـ - ١٦٢٥م وان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية.

وفي هذا الوقت ظهر طامع جديد ومنافس للسيد منصور في الحكم هو السيد محمد بن السيد مبارك فاقدم منصور على سمل عيني محمد بن مبارك. وعندما استتب له الامر عزم على تصفيته العناصر المعادية له في الحكم وبخاصة (آل غزى) التي لعبت دوراً بارزاً في حرب المشععين واخراج الحكم من ايديهم فترة من الزمن وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا اخاه محمد طمعاً في الاستيلاء على امارة الحوزة. وقد قتل عدداً كبيراً منهم واخرجهم من الحوزة ولاحقهم حتى العراق.

وقد ضعف امره في اخر ايامه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية. وقد ظل هذا يحكم الامارة حتى سنة ١٠٥٣هـ - ١٦٤٣م حيث اعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هناك وكان سبب هذا الاعتقال ان بعض

* القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفة . ولكن السبب الحقيقي الذي يكمن وراء اعتقال السيد منصور هو ان الشاه عباس الثاني لم يستطع ان ينسى موقفه منه حينما طلب منه النجدة في توجهه الى بغداد ورفضه ذلك .^(١)

١٣ - السيد بركة بن السيد منصور :

١٠٥٣ - ١٦٤٣ هـ / ١٠٦٠ - ١٦٥٠ م.

تولى حكم الامارة بعد عزل ابيه باجماع القبائل واهالي الحوزة وقد امتاز السيد بركة عن غيره من الامراء الذين سبقوه بالشجاعة والاخلاق الفاضلة قبل توليته الحكم فاحبه الناس جباً كثيراً . وفضلاً عن ذلك كله كان اديباً يحب الادباء والشعراء . وقد قصده الشعراة والادباء فالبالغ في إكرامهم . ولكنه ما ان تسلم زمام الامور في الامارة المشعشعية حتى تغير الكثير من تلك الصفات مما دفع بعض قبائل الحوزة الى الثورة عليه وشكواه الى الشاه عباس الثاني . فدبر له الشاه مكيدة غادرة اعتقله فيها وارسله سجينًا الى خراسان سنة ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥^(٢) وسجن مع والده . وما ميز حكمه انه سار نحو استقلال بلاده بعيداً عن التأثيرات الاجنبية الفارسية والعثمانية . الامر الذي جعل الشاه عباس ان يحقد عليه حقداً شديداً تجلى في طريقة اعتقائه له .

١ - المرعشلي : مجالس المؤمنين . جـ ٢ ص ٣٩٦ .

٢ - الشوشتري : تذكرة شوشتر ص ٣٥ .

١٤ - السيد علي بن السيد خلف:

١٠٦٠ - ١٦٨٨ / ١٦٥٠ - ١٦٧٧ م.

تولى الحكم في الحوزة بعد السيد بركة، وقد تربى على يد والده تربية علمية طيبة. وكان علي عالماً فاضلاً جيداً شاعراً وأديباً جليل القدر له مؤلفات كثيرة في شتى الفنون كأبيه السيد خلف. استمر في حكم الإمارة المشعشعية حتى توفي فيها. ومن أهم الأحداث التي وقعت في عهده هو ان ابنه حسين ولـي عهده خرج عليه واعلن العصيان بتحريض من بعض القبائل العربية، ولكن سرعان ما تخلى عنه فهرب إلى البصرة والتتجأ إلى حسين باشا بن علي بن افراسياب واحتوى به فترة من الزمن لكن والده عفا عنه وصفح عن فعلته وعاد إلى الحوزة وتوفي فيها وهو لا يزال في ريعان الشباب.

ان احداث عربستان القلقة والوضع المضطربة التي سادت في تلك الحقبة جعلت الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني ان يعيد النظر في اوضاعها فقد حكم الاقليم حكماً مباشرأً. فارسل إليه أحد قواده في سنة ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م. لتولي زمام الامور فيه. ونفى السيد علي بن السيد بركة وعائلته إلى اصفهان ولكن سيرة هذا الحاكم الفارسي السيئة وضعف ادارته حفز القبائل العربية في اقليم عربستان على الشورة عليه والمطالبة بحكم عربي . وقد ارغمت هذه الاحداث الشاه الفارسي على اعادة النظر في موقفه من هذا الاقليم . واخيراً اقنع امام ضغط الحوادث ان هذا الاقليم العربي لا يمكن ان يحكمه غير

العشرين العرب انفسهم لذا اضطر الى اعادة السيد علي بن
بركة واهله من اصفهان الى الحوزة وولاه امرها . ولكن صروف
الدهر وال فترة الطويلة التي قضتها في المنفى اضعفت قواه ،
حيث لم يبق طويلا . فتوفي سنة ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م وتولى
الحكم من بعده ابنه حيدر .^(١)

١٥ - السيد حيدر بن السيد علي :

١٠٩٣ هـ - ١٦٧٧ / ١٠٨٨ هـ - ١٦٨٢

تولى حيدر بعد وفاة والده الامارة . ومن الجدير بالذكر ان
هذا الامير كان يطمح لحكم الامارة منذ وفاة اخيه الاكبر حسين
على الرغم من ان والده كان مايزال على قيد الحياة . وقد عرف
والده نواياه السيئة نحو اخوته فقرر ابعاده عن الامارة فارسله الى
بلاط الشاه الصفوي سفيراً ينوب عنه . وظل مقيماً هناك حتى
وفاة والده . فلما علم بخبر الوفاة اسرع بالعودة الى الحوزة
لتسلم حكم الامارة غير ان اخوته في الحوزة وفي مقدمتهم اخوه
عبد الله عارضوا ذلك ، فطلب معونة عسكرية من ولی بغداد
العشماي عمر باشا سنة ١٦٧٩ م فارسل اليه عسكراً فانكسر
الاعراب الذين يحاربون معه . وتغيز عهد الامير حيدر عن
اسلافه بالهدوء والوفاق . فقد حاول خلال فترة حكمه كسب ود
عمه عبد الحفيظ وابن عمته محفوظ ابن جود الله ، تكثيراً عما قام به
والده علي خان من جود الله . ويبدو انه جأ الى هذه السياسة
اللينة مع اهله في محاولة لجمعهم حوله بهدف اسكات صوت

١ - احمد كسريري : ناصد سالة : ص ٩١ . المرعشي : مجالس المؤمنين .

المعارضة التي كانت تستغلهم ضده ولا سيما اخوته الذين زادوا
حقداً عليه وكراهية له.

وعلى الرغم من كل ماقام به تجاه المعارضة الا ان حيدر لم
يستطيع ان يتجنب اهله واخوته المعارك العديدة التي قامت
بینهم. فقد وقعت معارك عديدة بين حيدر وعمه عبد الحفيظ
وابن عمته محفوظ بن جود الله من جهة. وبين اخويه الآخرين
مطلوب وفراج الله من جهة اخرى وقد ادت هذه المعارك الى
نهاية محزنة حيث قتل فيها عمته عبد الحفيظ وابن عمته محفوظ.
اما حيدر فقد هرب الى جهة اخرى. وتوفي السيد حيدر في
هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الامارة

سنة ١٠٩٢هـ - ١٦٨١م^(١).

١٦ - السيد عبدالله ابن السيد علي:
سنة ١٠٩٦هـ - ١٦٨٦م.

عندما توفي السيد حيدر بقي منصب الامارة شاغراً
حوالي خمس سنوات بسبب الخلاف الشديد الذي وقع بين
اخوة حيدر انفسهم وانخيراً تم لعبد الله بن علي الذي كان
معتقلًا في خراسان من قبل الشاه الصفوي إن يتولى الامارة.
كان عبد الله عفيفاً نقياً الشوب متدينًا مراعياً حقوق الاهل
والاقارب والجيران، صادقاً، وفيما بالعهد، سليم النفس،
شفيقاً ودوداً، ووصولاً للصديق، شديداً على العدو، مكرماً
للعلماء صاحب عدل وسياسة وملك. توفي بعد حكم دام

١ - تحفة الوزراء: ورقة ٣٥٠. جهان ارا: ص ٩٥. نانصد ساله ص ٩١.

سبعة شهور فقط^(١) !

١٧ - فرج الله بن علي :

١٠٩٧ - ١١١١ هـ / ١٦٨٦ - ١٦٩٩ م.

تولى حكم الامارة بعد وفاة أخيه، وقد اشتهر هذا بالحكمة والسياسة والنزعـة الاستقلالية البعـيدة عن السيـطرة الاجنبـية. حاول السيد فرج ان يوسع رقـعة الامارة فاتـفق مع والـي بغداد العـثمـاني على ضـم مدـينة البـصرـة إلـى اـمارـته وتخـليصـها من حـكم عـشـائر المـنـتفـكـ التي تـسيـطـرـ عـلـيـها. فـشنـ هـجـومـاً عـلـيـها سـنة ١١٠٩ هـ - ١٦٩٤ مـ. واستـولـيـ علىـها وضـمـها إلـى اـمارـتهـ. ولـكـنـ الجـيشـ المشـعـعيـ لمـ يـتـوقـفـ عـنـ البـصرـةـ بلـ استـمـرـ بالـسـيرـ شـمـالـاًـ وـاستـولـيـ عـلـىـ القرـنـةـ وـعينـ دـاـودـ خـانـ والـيـاًـ عـلـيـهاـ. وـاتـجـهـ إلـىـ مـدـيـنـةـ النـجـفـ فـقارـبـهاـ وـهـنـاـ بـلـغـ خـبـرـ ذـلـكـ إلـىـ السـلـطـانـ العـثـمـانـيـ وـكـانـ هـذـاـ خـلـافـ لـلـاتـفاـقـ الذـيـ تمـ بـيـنـهـمـاـ. فـاصـدـرـ السـلـطـانـ اـمـرـاًـ إـلـىـ والـيـ حـلـبـ عـلـيـ باـشاـ انـ يـجـمعـ جـيـوشـاًـ كـثـيرـاًـ وـيـخـرـجـ فـرجـ اللهـ مـنـ مـدـيـنـةـ البـصرـةـ وـقدـ جـمـعـ هـذـاـ الـوـالـيـ جـيـوشـاًـ مـنـ حـلـبـ وـديـارـ بـكـرـ وـالـمـوـصـلـ وـيـغـدـادـ حتـىـ بـلـغـ تـعـدـادـ جـيـشـهـ حـوـالـيـ خـمـسـيـنـ الفـ جـنـديـ وـسـارـ عـلـيـ باـشاـ بـهـذـهـ جـيـوشـ حـتـىـ وـصـلـ إـلـىـ القرـنـةـ سـنةـ ١١١١ هـ - ١٦٩٩ـ وـلـمـ اـسـمـعـ دـاـودـ خـانـ حـاـكـمـ القرـنـةـ بـقـدـومـ الجـيـشـ التـرـكـيـ انـهـزـمـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ فـدـخـلـهـاـ عـلـيـ باـشاـ بـدـونـ قـتـالـ وـاسـتـولـيـ عـلـيـهاـ وـماـ تـبـعـهـاـ مـنـ قـرـىـ وـقـبـائـلـ عـرـبـيـةـ. كـمـ اـسـتـولـيـ عـلـىـ البـصرـةـ وـعـادـتـ

الى حضيرة الدولة العثمانية بعدما سيطر عليها المولى فرج نحو سنتين.

كان السيد فرج يكره الصفوين كثيراً وكان لا يدخل وسعاً في مهاجمتهم عندما تسع الفرصة بذلك وعلى هذا كان يهاجم السفن الإيرانية في الخليج العربي دون هوادة وكان يغنم منها اموالاً كثيرة كما كان يوقع فيها خسائر كبيرة.

كان الشاه الصفوی يتحين الفرصة للخلاص منه لانه كان يجد فيه الشخص الذي يحول دون تحقيق اطماعه التوسعية في قسم اقليم عربستان الى نفوذه. فانتهز الشاه فرصته هجوم الجيش العثماني عليه فحضر عليه السيد عبدالله الذي كان سجينًا ومبعداً في اصفهان وخراسان لمدة تسعة سنين.

وفضلاً عن ذلك فقد دبت الخلافات العائلية بين الاسرة المشعushية على الولاية فقد نافسه في ذلك عممه السيد هبة الله بن خلف وابن أخيه السيد علي بن السيد عبدالله على الحكم. وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وثبت الفرقة بينهم. وكانت تهدف من وراء ذلك ان تحدث انسقاً في صفوف العائلة حتى يسهل عليها ضربهم ثم السيطرة على الاقليم.^(١)

١٨ - المولى عبدالله خان بن السيد فرج الله:

١١١٤ - ١٧١٩ / ١١٢٥ - ١٧٠٢م

عندما كان السيد فرج الله والياً ارسل ابنه المولى عبدالله

١ - نبذة شوشتر: ص ٩٨ . باندساله: ص ١٢٣ . مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٤٠٥ .

الى اصفهان لمقاؤضه الشاه في ولاية الحكم بعده في
الحویزة.

ولكن المولى فرج الله كان قد عدل عن تعيين ولده بعده
فدب النزاع بينهما فتطور الى حرب طاحنة انتهت بانتصار
الابن المولى عبدالله وهزيمة السيد فرج الله واسره. وبذلك
استتب الحكم لعبد الله.

وفي سنة ١١٢٠هـ - ١٧٠٨م ارسل علي بن عبدالله ابن اخ
فرج الله الذي كان مغضوباً عليه رسالة طلب فيها من الامير
العقو عنه. فقبل الامير ذلك بشرط ان يخرج من الحویزة ويقيم
في خراسان فصعب الأمر عليه والتمس من الشاه ان يرخصه
لاداء فريضة الحج. فقبل الشاه ذلك وذهب السيد علي الى
الحج سنة ١١٢٢هـ - ١٧١٠م وبعد رجوعه سكن البصرة.

وتولى السيد علي بن عبدالله الحكم ثانية: سنة
١١٢٥-١١٢٨م ولكن السيد عبدالله بن فرج الله لم يطب له
المقام في البصرة فحاول ان يعود الى الحكم ثانية. فاستعان
بالقبائل العربية الموالية له في عربستان فاستطاعت ان تأسر
السيد عبدالله. وتولى مكانه السيد علي حيث تولى امر الامارة.
وعندما علم الشاه الصفوي بتولي السيد علي لم يرضه ذلك
وقرر التدخل في شؤون الامارة الداخلية. فارسل جيشاً بقيادة
(عوض خان) الى عربستان واستطاع هذا السيطرة على القبائل
الثائرة ضد السيد عبدالله وان يعيد السيد عبدالله الى الحكم
ثانية.

وفي اعادة السيد عبدالله تجددت الاضطرابات في عربستان ضده ولم تستطع القوات الايرانية القضاء على هذه الاضطرابات هناك وساعت الاحوال في الامارة ولم تهدأ ثائرة القبائل حتى تنازل السيد عبدالله عن الحكم لابنه المولى محمد.^(١)

١٩ - المولى محمد بن المولى عبدالله:
١٦١٩ هـ / ١١٣٢ م.

تولى الامارة المشععية المولى عبدالله بعد تنازل والده. وقد تميز عهده بوقوع احداث جسام. فقد اغار الافغانيون على مدن كرمان وفارس والعراق سنة ١١٣٥ هـ - ١٦٢٢ م وسقطت مدينة اصفهان باليديهم وقد طلب الشاه حسين الصفوی المساعدة من المولى محمد بن المولى عبدالله ولكن رفض هذا الطلب واعتبر ذلك تدخلاً في شؤون الامارة. وكانت الدولة الصفویة يومها تعاني من الضعف والانحلال فتمكن الافغانيون من القبض على الشاه حسين وقتلته. وبذلك تم القضاء على الدولة الصفویة. واقيم الحكم الفشاري^(٢) وقد قبض نادر شاه^(٣) الفشاري على المولى محمد بن عبدالله وقتلته سنة ١١٤٥ هـ - ١٧٣٢ م.

* ١ - اخذ الامراء المشععون يطلقون على انفسهم في هذه الحقبة (المولي).

٢ - قامت هذه الدولة سنة ١١٤٩ هـ - ١٧٣٦ م.

٣ - ولد نادر شاه في ١١ تشرين الاول سنة ١٦٨٧ وهو من قبيلة الفشار. تولى الحكم من سنة

١١٤٩ هـ - ١٧٣٦ م - ١٧٤٧ م.

وحاول في نفس الوقت القضاء على امارة المشعسين في
عربستان، فعين فيها احد اعوانه، واكتفى بتعيين المولى
فرج الله على مدينة الدورق، وبذلك قلص نفوذهم وكان
المولى فرج الله من ذرية المولى مبارك بن مطلب بن بدران بن
فلاح بن محسن المشعسي؟

٢٠ - المولى مطلب بن محمد:

١١٧٦ - ١٧٤٧ / ١٧٦٢ - ١١٧٦ هـ

وبعد مضي عشر سنوات على هذا الوضع ثار المولى
مطلب حفيد المولى فرج الله بن علي ضد السلطة الاشورية وقد
ساندته بعض القبائل العربية في ثورته هذه فتمكن من السيطرة
على الحويزة ومن ثم سار الى مدينة شوشتر وحاصرها حوالي
شهرين من الزمن فتحت بعدها المدينة ابوابها بعد وصول خبر
مقتل نادر شاه، وبعد ان استتب له الامر في مدينة شوشتر عاد
الى مدينة الحويزة ثانية.

وقد ارغمت هذه الاحداث والانتصارات التي حققها المولى
مطلوب الشاه على خان ابن أخي نادر شاه الاعتراف بسلطنة
المشعسين ثانية في عربستان. وبذلك استطاع المولى مطلب من
احياء امارة ابائه واجداده بعد ان تعرضت الى الانقراض.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن الاحداث الداخلية والفتنة
التي تلاحت بحيث استنفدت فترة حكمه. اذ تمردت عليه
بعض القبائل العربية في امارته ولاسيما قبيلة (آل كثير) سنة

١١٦١هـ بالإضافة إلى المعارك الأخرى التي قامت بينه وبين الدولة الزندية^(١) التي خلفت الدولة الافشارية في حكم ايران . ولكن هذا الامير على الرغم من شجاعته وبرسالته فانه قتل على يد محمد علي خان الزندي سنة ١١٧٦هـ فتولى حكم الامارة بعده حفيدة المولى جود الله بن المولى علي بن مطلب . وبعد مقتل هذا الامير بدأت الامارة المشعشعية تتقلص وتصغر بسبب المنازعات القبلية الكثيرة التي استنزفت قوتها وحيويتها .. فلم يبق في ايدي المشعشعين غير مدينة الحوزة وسواتها حتى زمن الشيخ خزعل ابن جابر الكعبي .

٢١ - المولى جود الله بن علي :

تولى الحكم بعد مقتل المولى مطلب فعمل على تحسين العلاقة بينه وبين الدولة الزندية . فبادر إلى ارسال الهدايا والتحف الثمينة إلى كريم خان الزندي بمناسبة عيد النوروز والمهرجان . وقد نجح إلى حد كبير في تحجيم الكوارث التي كانت تنزلها هذه الدولة على رأس الامارات الصغيرة وان يجعل العلاقات بينهما سيراً طبيعياً . وعندما توفي تولى الحكم بعده ابنه المولى اسماعيل .^(٢)

١ - تأسست هذه الدولة سنة ١١٧٧هـ - ١٧٣٦.

٢ - بانصيادلة ص ١٢٣ .

٢٢ - المولى اسماعيل بن المولى جود الله :

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده وقد اصدر الشاه كريم خان الزندي فرماناً بهذه الولاية، واستمر اسماعيل في ارسال الهدايا الى الشاه كما كان والده يفعل. ولكن الامر تغير بعد وفاة كريم خان ومجيء علي مراد خان اذ عزله عن الحكم ولي مكانه ابن عمته المولى محسن.^(١)

٢٣ - المولى محسن بن مطلب :

شهدت فترة حكمه ترد عدد من القبائل العربية في عربستان منها قبيلة آل كثير وقبيلة بني لام وقبيلة كعب وغيرها. وقد عانى هذا الامير الكثير من المشاكل بسبب هذه الاضطرابات، كما ان الحروب والمعارك التي دارت بين الدولة الزندية والدولة القاجارية من اجل الاستيلاء على السلطة في ايران جعلت من امارة المشعسين مسرحاً لها. يضاف الى هذا كله، مشكلة قلة الماء وشحته في الحویزة. وقد عجز المولى محسن عن معالجة شحة الماء لكبر سنه وضعفه، فادى ذلك الى موت المزروعات وحلول المجاعة في البلاد. الامر الذي ادى بعدد من القبائل في عربستان الى الذهاب الى المولى محمد الابن الثاني للمولى جود الله. وطلبو منه ان يتولى زمام الامور في الامارة فوافق على ذلك. وتمكن هذا من بناء سد على نهر الحویزة ساعد على وصول الماء الى الاراضي الزراعية التي اعاد المياه اليها.

١ - الحمزى : ضامن بن شدق : تحفة الاذمار ، الورقة ٣٤١ .

٢٤ - المولى مطلب بن محمد:

تولى الامارة بعد ابيه المولى محمد وقد حصل على فرمان من الشاه القاجاري^(١) ولما حاول مطلب الخروج على سياسة الشاه تجاه امارته وبدأ يشق عصا الطاعة عليه ويتنزع نحو استقلال الامارة عزله الشاه وولي مكانه المولى عبد العلي خان ابن المولى اسماعيل.

وقد توالى على حكم الامارة عدد اخر من الامراء المشععين هم: المولى جود الله والمولى اسماعيل والمولى عبد علي والمولى فرج الله. والحقيقة اننا لانعرف تاريخ هؤلاء الامراء ولا حتى السنوات التي حكموا فيها. ولكن الواضح والمعروف ان في سنة ١٢٥٧هـ - ١٨٤١م تولى امارة الحوزة فرج الله المشععي وفي عهده قامت ثورة قبيلة كعب وثورة البختياريين. ولكن الامير المشععي وقف الى جانب القاجاريين ضد قبيلة بني كعب اذ كان يخاف قوة وسطوة هذه القبيلة التي كانت تشكل خطراً دائمآ على الامارة المشععية. ولكن الحاكم القاجاري استطاع القضاء على هذه الثورات وتوفي هذا الامير بعد حكم دام ست سنوات. وبعد وفاة المولى مطلب تولى الحكم المولى عبدالله بن فرج الله سنة ١٢٦٣هـ. ثم المولى مطلب بن فرج الله ثم المولى نصر الله بن عبد علي ثم المولى محمد بن نصر الله. وكان اخرهم المولى مطلب بن نصر الله.^(٢)

١- اسكندر تركمان: تاريخ عالم ارای عباس ج- ٢ ص ٩١٤

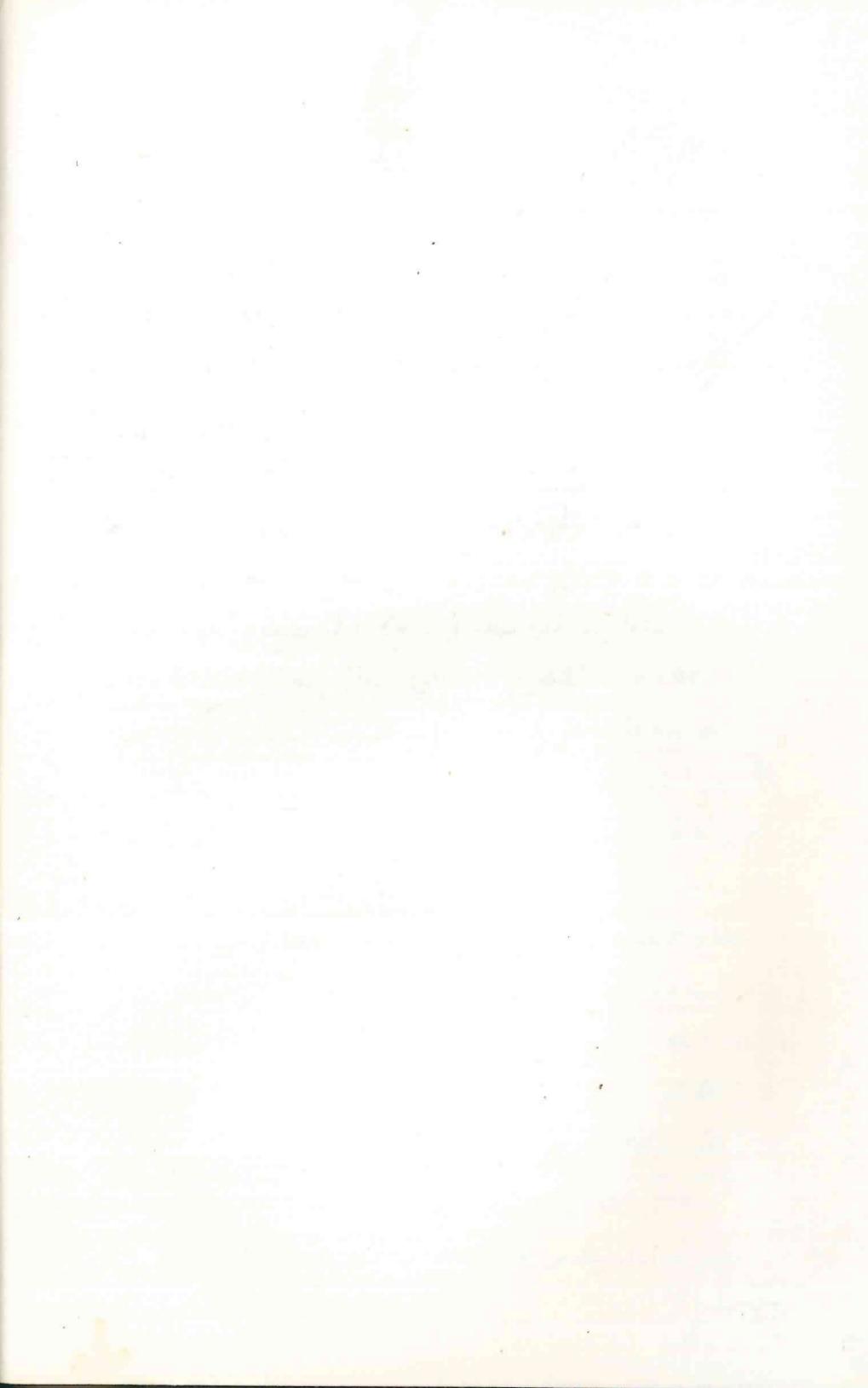
٢- احمد كسروي: نانصدساله ص ٧٢. اسكندر تركمان: تاريخ عالم ارای عباس ج- ٣ ص ٩٥٢

حكم هؤلاء الامراء على التوالي نواباً عن حاكم (الاحواز)
عربستان القاجاري الذي كان مقره مدينة شوشتر يجرون له
الضرائب و يؤدون الرسوم ..

وفي هذه الحقبة من الزمن ثارت قبيلة بنى طرف ضد السلطان
ناصر الدين القاجاري وتخلصت من حكمه كذلك خاضت
حروباً عديدة مع المشعشعين .

ثم ثارت قبيلة كعب ايضاً بقيادة الشيخ جابر خان حاكم
المحمرة والاحواز فصارت بذلك امارة المشعشعين تابعة له
وامرأوها نواباً عنه في الحوزة .

بهذا ضعف شان هذه الامارة العربية التي امتد حكمها
حوالي خمسة قرون من الزمن في اقليم عربستان .



الفصل الثاني

العلاقات الخارجية

- ١ - العلاقات مع دولة قرة قوينلو
- ٢ - العلاقات مع دولة الآق قويينلو
- ٣ - العلاقات مع الدولة الصفوية
- ٤ - العلاقات مع الدولة الافشارية
- ٥ - العلاقات مع الدولة الزندية
- ٦ - العلاقات مع الدولة القاجارية
- ٧ - العلاقات مع الدولة العثمانية



اولاً : العلاقات مع دولة قرة قوييلو

وتعرف هذه الدولة كذلك بدولة الخرف الاسود. وينسب بعض المؤرخين هذه التسمية الى تربيتهم قطعاً من الخراف ذات اللون الاسود.

وتعد هذه الدولة من القبائل التركمانية التي مدت نفوذها على بغداد ردحاً من الزمن.

وتعد بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. ويعد (بيرام خواجة بن تورميش) زعيمها الاكبر. وقد انتهز هذا فرصة وفاة السلطان اويس الجلائري سنة ١٣٧٦هـ - ١٢٧٨م فاستولى على مدن عديدة من بلاد اذربیجان مثل (اورنك) و(ارجش) كما توجه نحو العراق واحتل مدينة الموصل ومدينة سنجار.

توفي بيرام خواجة سنة ١٣٨٠هـ - ١٢٨٢م بعد ان حكم اربع سنوات وتولى اخوه (مراد خواجة) ثم ابن أخيه تورميش بن بيرام خواجة. ثم ابنه قرة محمد الذي قتل سنة ١٣٩٠هـ - ١٢٩٢م. تولى الحكم من بعده ابنه قره يوسف. وقد ظل هذا ملازماً للسلطان احمد الجلائري حتى هربا الى بلاد الشام حينما داهمتهم الموجات المغولية التي كان يقودها

تيمورلنك. وعندما انحسرت هذه الموجات رجعا الى مقرها وتوزعا الحكم بينها. فصارت بغداد واعمالها تابعة الى السلطان احمد وتبريز واعمالها تابعة الى قره يوسف. وعلى الرغم من هذا كله فان الخلاف سرعان ما وقع بينها فنشبت بينها المعركة الطاحنة، قتل السلطان احمد فيها سنة ٨١٢هـ - ١٤١٠م. الامر الذي شجعه على التقدم نحو بغداد وعين ابنه محمد واليا عليها ولكن لم يتمكن من دخول بغداد إلا بعد حصار دام ثانية شهور وقد ابدى سكان بغداد ضرورةً من البطولة بقيادة (الخاتون) زوجة احمد الجلايري. ولكن لطول الحصار هربت مع اولادها الى واسط ثم الى شوستر في اقليم عربستان (الاحواز) سنة ٨١٤هـ - ١٤١٢م.

اقام قره محمد بن قره يوسف في بغداد عشر سنوات يدير شؤونها وقد قام صراع بينه وبين اخوه انتهى بتولية أخيه (اسبان) الحكم في بغداد. ثم استولى على مدينة واسط والحلة والنعامة والمدائن.

وفي هذه الفترة كان محمد المشعشعي يحارب في اقليم عربستان لثبت سلطنته وكان في نفس الوقت يرسل الجيوش لتحرير مدينة واسط من نفوذ دولة الخروف الاسود وجعلها قاعدة لحكمه.

وقد ارسل السيد محمد حملة عسكرية يقودها ابنه السيد علي الى قلعة (بندران) التي تقع بالقرب من مدينة واسط، فالتقى بثلاثة فارس من جيش ال حاج مبارك ودارت بينها معركة انتهت

باندحار جيش السيد علي وعاد جيشه مندحراً الى الجزائر. ولكن هذه الهزيمة التي مني بها السيد علي لم تثنه عن عزيمته فاعاد الكرة ثانية على جيش الحاج مبارك فانتصر السيد علي، وهرب الحاج مبارك من القلعة والتجأ لمدينة واسط وتحصن فيها. فسار الجيش المشعشي يتبع اثره ومحاولاً تحرير المدينة ولكنه فشل في ذلك. فقد خرج اليه عيسى بك وال الحاج مبارك والامير محمد بن شيء الله في جيش كبير وجمع غير من سكان واسط. وقد قتلوا من الجيش المشعشي اعداداً هائلة وارسلوا رؤوس القتلى الى مدينة بغداد.^(١)

وعلى الرغم من اندحار الجيش المشعشي فقد ترك الميرزا (اسبان) بغداد وجاء الى واسط ليقوى من عزيمة جيشه المقاتل وليكون على قرب من تحركات السيد علي. وقد بقي في واسط حوالي شهرين من الزمن كان خلالها يرسل عيونه لمراقبة تحركات الجيش المشعشي. فقد ارسل قائده (عيسى بك) الى منطقة الجزائر ليراقب حركات السيد المشعشي عن قرب ويوافيه بكل شيء عنه. وقد اخذ (عيسى بك) أحدى الجزر مركزاً للمراقبة والاستطلاع والرصد.

وقد تأكد (اسبان) ان السيد المشعشي يقيم في منطقة الحويرة وعلى هذا جمع جيشاً كبيراً وسار اليه وقد دارت معركة قوية بينهما انتهت بهزيمة الجيش المشعشي، ولما علم السيد محمد المشعشي بهذه الهزيمة التجأ الى منطقة (الدوب) حيث

١ - المرعشى: مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ٣٩٨.

الحصن الامين والقلعة المنيعة التي لا يصله فيها احد لكثره
قصبها ومهماها. فدخل (اسبان) مدينة الحوزة وفرض على
سكانها الضرائب الباهظة التي لم تترك عندهم شيئاً من مال او
متاع^(١) وقد تابع اسبان سيره نحو منطقة الدوب ملجاً السيد
محمد وصار يقتل في طريقه كل من يجده من اعون المشعشعى
حتى وصل الى مقر السيد محمد وضرب عليه الحصار. وقد وجد
السيد محمد ان هذا الحصار اخذ يشتد بوطأته عليه لانقطاع
المواد الغذائية عنه. وان طول الحصار قد يفقده الصبر والعزم.
ففكر بطريقة للتخلص من هذا الموقف الحرج، فارسل احد
اصاره ومعه وفداً ليقدم الطاعة والاعتذار والخضوع الى الميرزا
(اسبان) وحمله جميع الاموال التي سلبها من الشيخ ابي الخير
فرضي عنه الميرزا وقبل عذرها. واهداه قوساً وسهماً وسفناً من
الارز ورحل عنه الى البصرة ومعه اعداد كبيرة من عرب
الحوزة.

ولما تأكد له رحيل الميرزا اسبان الى البصرة عاود هجماته على
توابع الدولة التركمانية فهاجم الحوزة وقتل جميع من تخلف فيها
من اعون الميرزا اسبان. كما اغار على السفن التي بعثها اسبان
من البصرة الى واسط. فنهبها وقتل من فيها. ولم يكدر يصل
الميرزا بغداد حتى توفي فيها سنة ١٤٤٨هـ - ٣٩٨م. وقد ترك
ابنه الصغير (فولاذ) ولما كان هذا صغيراً جعل احد قواد ابيه
(اللوند) وصياً عليه.

١ - المرعشى: مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ٣٩٨. التاريخ الغياثى: الورقة: ٢٥٠

كان القائد الوند يحارب في شمال العراق حينما توفي الميرزا اسبان الامر الذي شجع امراء بغداد على الصراع بينهم على السلطة. فقبض جهان شاه على الامير (فولاد) ما حدا بالقائد (اللوند) على الهرب والاحتياء بقلعة فولاد، ثم من هناك بدأ اتصالاته بالمارة المشعشية للحصول على العون العسكري الذي يمكنه من استعادة حكمه على العراق وعندما وعده الامير المشعشي بالعون والمساعدة انضم الى الامارة واقام فيها ولكنها فشل في تحقيق اطماعه وقد قتل في احدى المعارك التي خاضها ضد دولة الخروف الاسود.

اما السيد محمد المشعشي فقد اخذ يشن غارات عديدة على توابع تلك الدولة من مدن العراق وجهات (عربستان) الاحواز. وقد بدأ اولى هجماته على اقرب مدينة عراقية له هي (البصرة) فهاجمها مرتين ولكنها لم يستطع دخوها فعمد الى حيلة اخرج بها الجيش المتخصص في المدينة قطع النخيل ووضعها في الطريق ووزع قواه وجنوده في البساتين القريبة من القلعة وجعل الطريق خاليًا. فلما شاهد رجال البصرة ذلك خرجوا من القلعة. تاركين النساء والاطفال فيها. ظنا منهم بانه عدل عن فتح المدينة فيينا هم كذلك اذ خرجت عليهم قواته من البساتين. واستولوا على القلعة. وقد ابادت قوات السيد محمد جميع المقاتلين البصريين بقيادة ابنه علي بن محمد. وبذلك تم لهم تحرير البصرة.

وبعد ان حرر مدينة البصرة هاجم (المجرة) فاخضع الاعراب الساكنين هناك . وسار الى بلاد (الدورق) فحررها . ثم سُلمت له مدينة (دزفول) واستولت قواته ايضاً على (الرمادية) ثم (الجوزاء) كما هاجمت قوات المشععين (الغراف) فاخضع قبائل تلك المنطقة الى سلطانه وفر بعضهم الى بغداد وبهذا يكون قد حرر منطقة واسعة من جنوب العراق ومنطقة الاحواز (عربستان) وكان ابنه السيد علي ساعده القوي في تلك المعارك ، لقد ظل السيد محمد يطمح بتحرير بقية مدن العراق الوسطى والجنوبية وظل يتحين الفرص لذلك . فلما رحل الامير بير بوداق عن بغداد الى شيراز عاصمة ملكه اناه عنه (الامير سيدی محمود) وجد في ان الفرصة قد حانت فسار السيد علي في جيشه الى مدينة واسط وضرب عليها حصاراً طويلاً وقطع نخلها فانتشرت المجاعة فيها ومات خلق كثير من سكانها فاضطر سكان المدينة مع حاكمها من قبل بير بوداق على تسليم المدينة فقبل وجوه القوم فيها الى مدينة البصرة كان ذلك في سنة ١٤٥٤ - ٥٨٥٨^(١)

لم يبق علي في مدينة واسط سوى فترة قصيرة فغادرها بعد ان عين احد اعوانه عليها الى النجف فحاصر المدينة مدة من الزمن وقتل من عشر عليه خارج المشهد . ولم تصمد مدينة النجف امام وطأة الحصار فأستسلمت له ودخلها محراً وعندما وافت هذه الاخبار بغداد ارسل حاكمها قوات عسكرية بقيادة الامير (دوة بك) وانضم اليه في الطريق (بسطام) حاكم الخلة مع جيشه وقد دارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الجيش المشععي

١ - المرعشلي : مجالس المؤمنين : جـ ٢ ص ٢٩٩ .

انتصاراً ساحقاً ولم يسلم منهم غير قائد جيش بغداد (دبة بك) و(بسطام) حاكم الخلة . وقد هربا الى مدينة الخلة فسار السيد علي في اثرهما ولما دخل مدينة الخلة محراً هرب اهلها الى بغداد فمنهم من كان راكباً ومنهم من قطع الطريق مشياً على الاقدام وقد غرق منهم العديد في نهر الخلة لتزاحمهم على العبور وقد اودي الجوع بحياة عدد اخر من النساء والشيوخ والاطفال .^(١)

بقي السيد علي ثانية عشرة يوماً بالخلة ثم اعاد الهجوم على النجف مرة اخرى^(٤) ثم هاجم مدينة كربلاء ايضاً^(٣) ونقل من

اهل المشهدين من السادات وغيرهم الى البصرة والحوية .

وقد شجعت هذه الانتصارات التي اصابها السيد علي على السير الى بغداد لتحريرها ففي يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٥٥هـ - ١٨٦٠ م بدأ هجماته على المدن والقرى التابعة لها والقريبة منها . كمهروت وطريق خراسان وبعقوبة والمدائن . ولكن هذه الهجمات لم تتمكنه من دخول بغداد لوجود حامية عسكرية قوية لاقبل له بها فعاد الى الحويزة .^(٤)

وقد وجد السيد علي ان هذه الحروب الصغيرة المحدودة الاثر

غير قادرة على حسم الموقف لصالحه فقرر مهاجمة مدينة (شيراز) عاصمة دولة الخروف الاسود حيث يقيم فيها السلطان بير بوداق

١- التاريخ الغياثي : الورقة : ٢٧٠ .. محمد جعفر المحبوبية ماضي النجف وحاضرها ج-١ ص ٣٢١

٢- التاريخ الغياثي : الورقة : ٢٥١

٣- عبد الجواد الكلدار : تاريخ كربلاء ص ٢٢٠

٤- المرعشي : مجالس المؤمنين : ج-٢ ص ٣٩٩

فسار اليها في سنة ١٤٥٥ - ٥٨٦٠ م فجاء الى مدينة (ببهان) احدى توابعها وحاصرها حصاراً طويلاً. واستولى عليها وعلى كردستان واكثر توابع شيراز. ولكن الذي حال دون مواصلة السيد على السير الى مدينة شيراز طول الحصار الذي ضربه على قلعة ببهان وملازمته الفراش اثر جرح اصابه في حصار تلك القلعة.

ولما علم بير بوداق بمرض السيد على امر جيشه بالهجوم على الجيش المشعشعبي ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار جيش المشعشعبي آلا ان بير بوداق اعاد الكره ثانية يساعده جيش اخر بقيادة (بير قلي) فاشتبك الطرفان في معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة المشعشعين وهزيمتهم الى مدينة الحوزة. اما السيد على الجريح فقد دخل احد الاشخاص خيمته ووجده نائماً فاحتر راسه وارسله الى بير بوداق.^(١)

١- القرؤيني: جهان ارا: ص ٩٢. تذكرة شوستر ص ٣٤

ثانياً: العلاقات مع دولة الأق قويينلو

وتعرف هذه الامارة بامارة الخروف الابيض ويعتقد المؤرخون ان هذه التسمية جاءت من تربيتهم قطعاً كثيرة من الغنم ذات اللون الابيض.

وكانت بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. وقد هاجرت الى ديار بكر وهي قبيلة رعوية اتخذت حياة الرعي مهنة لها وقد استطاعت هذه القبيلة ان تمد نفوذها الى آمد، وارزنجان وماردين والرها وجميع جهات ديار بكر وسيواس بقيادة رئيسها قرة ايلول عثمان. وفي سنة ١٤٠٤هـ - ٨٠٩م فقد حياته في معركة دارت بينه وبين دولة القراء قويينلو. فتقاسم ولداه (يعقوب) و(حزة) اقاليم المملكة.

وفي سنة ١٤٤٤هـ - ٨٤٨م مات حزة فملك بعده ابن أخيه (جهانكير بن علي) وكان لجهانكير اخ اسمه حسن الطويل يحكم بلاد العجم واستطاع الاخير ان يوسع سلطانه على حساب أخيه واراضي دولة القراء قويينلو، فاستولى على آمد ثم ديار بكر. وفي سنة ١٤٦٧هـ - ٨٧٢م التقى حسن الطويل بجهان شاه ودارت بينهما معركة انتهت بانتصاره واحتلال العراق

بعد ان قتل جهان شاه ومعظم اولاده وغالبية جيشه وبهذا صارت بغداد تابعة لهذه الامارة التركمانية الجديدة واعتبرت ولاية من ولاياتها.^(١)

عندما قتل علي المشعشعى تولى محسن امر الامارة وقد استغل السيد محسن وجود الا ضطربات في بغداد فاتجه شمالاً واستولى على مدينة الحلة، فخضعت مرة اخرى لحكم المشعشعين وبقيت كذلك حتى قتل جهان شاه سنة ٨٧٢ هـ - ١٤٦٧ م على يد حسن الطويل. فسار بير محمد التواجمي - الطاوashi ^(٢) إلى الحلة فاستعادها بعد ان ظلت ستين تحت سيطرة المشعشعين ..

انتهز السيد محسن المشعشعى وفاة السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢ هـ - ١٤٧٧ م. التي اعقبها وقوع خلافات بين اولاده الخمسة فتوجه نحو مدينة الحلة، فوصل الى مشارفها فارسل نائبه على الرماحية الى قبيلتي آل جحيش وآل جوزار بحجة تعقب جماعة كانوا قد فروا بينما سار هو في اثره فقتل عدداً من افراد القبيلتين. واخذ اموالهم وتتابع تقدمه حتى وصل الى قناقيا (جناحة) احدى قرى الحلة ثم رجع الى الحويزة ولكن اخذ يعد نفسه ويجهز جيشه لتحرير بغداد. ففي اليوم التاسع من جمادى الثانية سنة ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨ م سار الى ديالى والخالص وبقية نواحي بغداد. فقتل وأسر العديد من سكانها. ثم غادرها راجعاً

١ - القرماني: احمد بن يوسف الدمشقي، اخبار الدول واثار الاول ص ٣٣٦.

٢ - التواجمي والطاوashi: لقب بمعنى رئيس الخدم.

الى الجنوب^(١) بعد ما وجد أنَّ القوة التي تحمي بغداد قوة كبيرة لا قبل لها بها.

وقد أدرك السلطان يعقوب بن حسن الطويل ان الامارة المشعushية تشكل خطراً عليه بصفة دائمة ففك بالقضاء عليها او اضعافها على الأقل ففي سنة ٨٨٩ هـ - ١٤٨٤ م جهز حملة عسكرية وسار نحوها، ودارت معركة بينها انتهت بانتصاره على المشعushين.^(٢)

ارهقت هذه المعركة السيد محسن المشعushي بما خسره من مال وجند كما خلقت له مشاكل داخلية. وكذلك فقد مدينة البصرة حيث سيطرت عليها قبيلة المتفك. كما خرجت عليه مديتها الجزائر والحلة. وكان يتحتم تهيئة الجيوش لاعادتها الى حضرة الامارة المشعushية. وكانت كل هذه عوامل ضاغطة تدفعه الى تحسين علاقته بدولة (الآق قوييلو). فبادر الى ارسال وفد للمفاوضة وتخطيط الحدود بينه وبين دولة (الآق قوييلو) في سبيل بناء علاقة قوية ومتينة. وكذلك ارسل ابنه سفيرًا الى السلطان يعقوب فقابلته هذا بالاحترام والاكرام والرعاية.^(٣)

وفي نفس الوقت اراد محسن الاستفادة من المدننة التي سادت بين الطرفين في اعادة بعض المدن التي انفصلت عنه. فقد سار في جيش لتحرير مدن عربستان وفي مقدمتها شوشتر. التي كان

١ - التاريخ الغائي : الورقة ٣٦

٢ - الكرملي : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ص ٧٢

٣ - عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين ج ٣ ص ٢٧٢ .

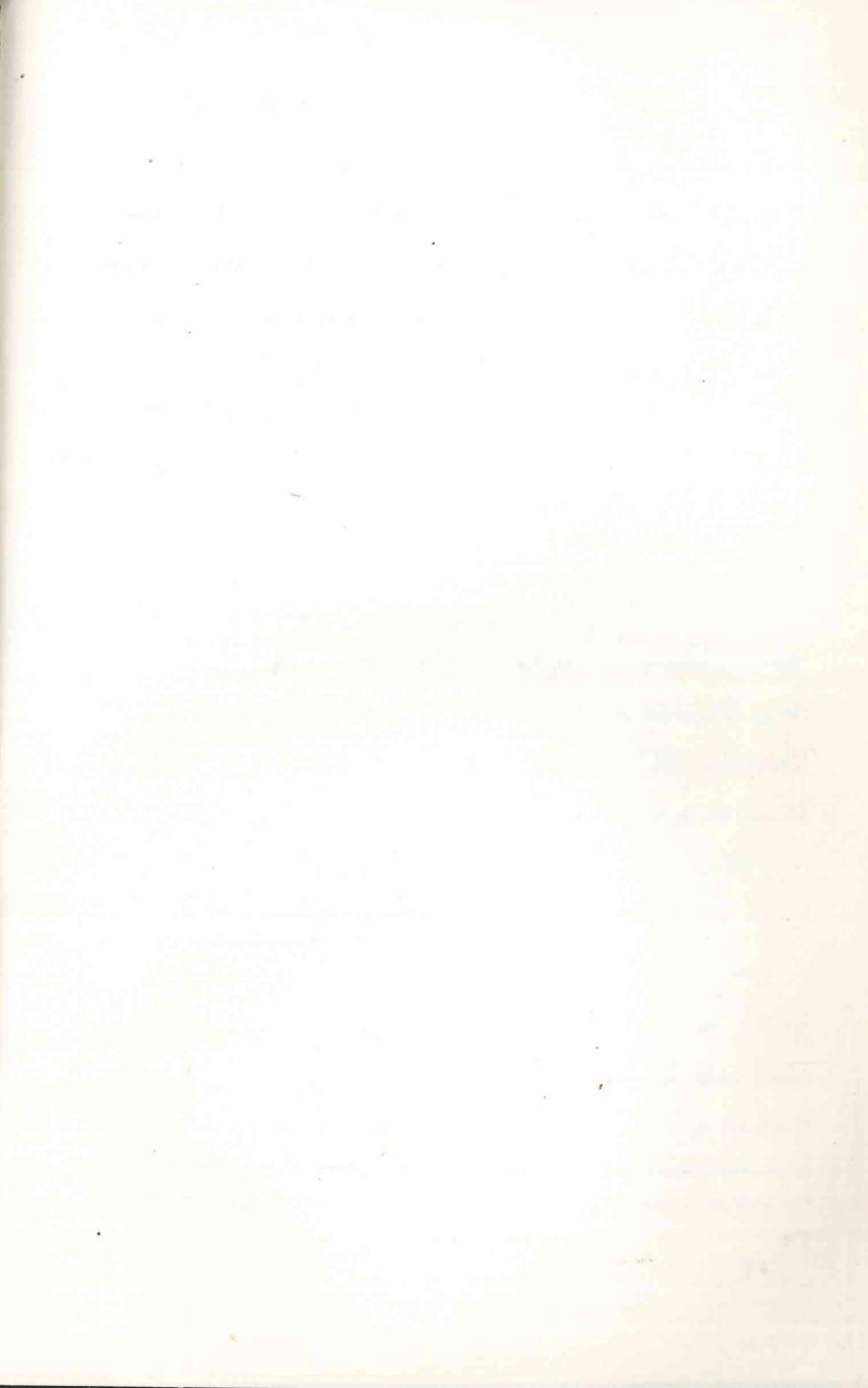
من اهداف صلح محسن مع السلطان يعقوب هو ان يحول دون حصول اميرها (جابر وناصر) على المساعدات التركمانية التي طلبها. اضف الى ذلك كله ان أخيه ابراهيم المشعشعى كان قد خرج على طاعته وغادر الامارة المشعشعية الى تبريز عاصمة دول (الآق قوييلو).

وعلى الرغم من التقارب الذي حصل بينهما والهدنة التي سادت. الا ان السلطان التركمانى لم يأمن جانب الامير المشعشعى وعرف ان هذا الصلح الذي تم بينهما كان نتيجة عوامل ضاغطة على الامير المشعشعى وان الامير سوف ينقض عليه مرة اخرى اذا ما تحسنت ظروفه الداخلية لذلك اراد السلطان التركمانى ان يحصي قوة الامير المشعشعى واحصاء جيشه والكشف عن مواطن القوة والضعف، تهيداً للهجوم الذي كان يعده له. فارسل احد اعوانه الى الامارة ليقوم بجمع المعلومات المطلوبة. ولكن الجاسوس هذا لم يحصل على بغيته فاسلم نفسه الى السلطان محسن واخبره بما ارسل من اجله وقد خيره الامير المشعشعى بين الاقامة عنده او الذهاب الى من ارسله ثم انعم عليه بهدايا كثيرة.^(١)

وبعد فشل هذه المحاولة ارسل السلطان التركمانى قائده ظفر شاه الى عربستان لاحتلال مدينة الحوزة وعندما وصلت اخبار هذه الحملة الى السيد محسن، عهد الى أخيه فياض مهمة الدفاع عن العاصمة المشعشعية، وقد نجح فياض في تعبئة

الجيش تعيّنة ممتازة . وقد اشتباك الطرفان في حرب ظروس دامت
عدة أيام استبسّل فيها الجيش المشعشعبي العربي استبسلاً
منقطع النظير وقد قتل جميع أفراد الجيش الغازي وصار السعيد
منهم من نجا بنفسه^(١) وغنم الجيش المشعشعبي اموالاً كثيرة ..
ونستتّج ما تقدّم ان المعارك العسكرية التي دارت بين
الطرفين لا تزيد عن معركتين وهي قليلة اذا ما قيسّت بحروفيها مع
الدولة التركمانية السابقة ..

١ - اسكندر بك: تاريخ عالم ارای عباس: ج ١ ص ٣٥



ثالثا : العلاقات مع الدولة الصفوية

شهد مطلع القرن السادس عشر الميلادي ظهور دولة فارسية في بلاد فارس . استتها الاسرة الصفوية سنة ١٥٠١ م . وسميت (الدولة الصفوية) حيث لم تكن فارس يومها دولة في العصور الوسطى وقد أصبحت فيها بعد دولة كبيرة .

اسس هذه الدولة الشاه اسماعيل واعتمد في اقامتها على الدين وأخذ من التصوف والزهد سبيلا لاقامتها وطريقاً لجمع المریدين والانصار كما اعتمد على قبيلته (كول خاران) التركية . وقد تكون الشاه اسماعيل بما اجتمع حوله من الناس من احتلال اذربيجان وازالة صاحبها (الوند بن ميرزا بن يوسف بن حسن الطويل) . وفي سنة ٨٩٦ هـ - ١٤٩٠ م هاجم بلاد ماوراء النهر وخراسان وديار بكر وال العراق .

قرر الحاكم الفارسي الشاه اسماعيل احتلال مدينة بغداد .

وقد استغل التصوف والزهد كقطاء زائف لاغراض التأثير السياسي في اوساط شعبية فتوجه بقواته اليها فهرب منها السلطان مراد بن يعقوب بن حسن الطويل تاركا حاكماها (باريك بك برناك) بمفرده وعندما علم هذا بضخامة الجيش الفارسي ترك المدينة وهرب فدخل الشاه اسماعيل بغداد سنة ١٥٠٨ م محتلا لها ، وبذلك انتزعها من ادارة الاحتلال الاجنبي التركي وفرض عليها الاحتلال الفارسي وذلك دون مقاومة

كبيرة بسبب استلام اراده اهلها وتكبيلهم بقيود الاحتلال والخضوع للاحتلال الاجنبي ويسبب الضعف والتفكك السائدرين .

وبعد ان نظم الشاه اسماعيل امور بغداد ، قرر في سنة ١٥٠٨-٩١٤ هـ احتلال عربستان ومنها الحويزة العاصمة المشعشعية وكانت الاوضطرابات السياسية التي سادت الامارة شجعت الفرس على ذلك وقد رأى المولى فلاح بن محسن ضرورة ملاقاة الجيش الفارسي خارج عاصمة المشعشعين ولكن اخويه علي وايوب كانوا يعتقدان ان الدفاع عن المدينة هو اسلام . ولكن فلاح غادر الحويزة الى مدينة شوشتر ومن هناك بدأ حرباً ضد الفرس .

وقد سار الشاه اسماعيل الى جهات عربستان واحتل العاصمة .

الحويزة وقبض على (علي وايوب) وقتلها مع سائر اعيان الاسرة المشعشعية ورجع الى شيراز عن طريق (كيلوية) اما السيد فلاح الذي كان في شوشتر فقد طلب من الشاه ان يعينه^(١) حاكما على الحويزة وارسل له المدايا والاموال فوافق الشاه على ذلك وتم تعيينه . وقد حافظ المولى فلاح على علاقاته الحسنة مع الدولة الصفوية طيلة مدة السبع سنوات التي حكمها .

وعندما تولى ابنه بدران بن فلاح الحكم بعده سعى الى توثيق العلاقة مع الشاه الصفوي فشن حرباً ضد اعداء الدولة الصفوية . فقد حملة وحاصر المدينة دزفول للقضاء على عصيان خليل الله الرعناسي واجبره على دفع الضريبة المفروضة عليه

للبلاط الصفوي . وظل محاصرًا تلك المدينة حتى وفاه خبر موت الشاه اسماعيل سنة ٩٣٧ هـ - ١٥٣٠ م ^(١) عندها رجع بدران الى الحوزة

ولما تولى السيد سجاد بن بدران الامارة المشعشية بعد موت أبيه سار على نفس السياسة التي سار عليه أبوه في تحسين العلاقة مع الدولة الصفوية . فقد ساعد السيد سجاد الجيش الصفوي الذي احمد حركة علاء الدولة الرعنافي ضد الدولة الصفوية . وزار البلاط الصفوي سنة ٩٤٩ هـ - ١٥٤٢ م لتهنئة الشاه (طهماسب) بمناسبة ارتقائه عرش الدولة الصفوية . فانعم عليه الشاه واعاده إلى بلاده واقر ولايته على عربستان .

وعلى الرغم من العلاقات الحسنة التي سادت بين الطرفين إلا ان الامارة المشعشية لم ترضخ لاطماع الايرانيين وانما كان يحفزها مصلحة الامارة دون غيرها . وعلى هذا اخذت تهاجم مدینيتي (دزفول وتستر) باستمرار وتقاوم في نفس الوقت محاولات الدولة الصفوية التوسعية التي كانت تهدف إلى مد سيطرتها إلى خارج اسوار مدیني (دزفول وتستر) . لذلك كان يقول صاحب كتاب تكاملة الاخبار «كانت دزفول وتستر في حوزة الشاه اما الحوزة وكل عربستان فقد كانت في يد العرب الذين لم يتوقفوا عن مهاجمة تلك المدينتين» .

ولما صارت اراضي الامارة المشعشية ملجأً للذين يعادون الدولة العثمانية قررت الدولة العثمانية بعد احتلالها لمدينة بغداد سنة ٩٤٨ هـ - ١٥٤١ م احتلال مدينة البصرة ، ولكنها عندما حاولت احتلال عربستان انهزم جيشها اما الجيش المشعشي في

١- لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص ٣٩

منطقة (شرش) اضطر لالنسحاب الى بغداد وأصبح نفوذ الوالي العثماني على اثر هذه الهزيمة مقتضراً على مدينة البصرة والمناطق المحيطة بها^(١)

وقد خشيَت الدولة الصفوية من ان هزيمة الجيش العثماني في (شرش) تشجع الامارة المشعushية على مهاجمتها في وقت كانت فيه الجيوش العثمانية تكتسح شمال ايران . فقد طلب الشاه الصفوی من الامام الاکبر نور الله التدخل لمنع الهجوم المشعushي المتوقع . فكتب نور الله رسالة الى سجاد خطبه فيها باسم (ملك الحوزة وعرستان) ورجاه ان لا يحارب الدولة الصفوية لأن الدين يستوجب ذلك . *

وكان لرسالة نور الله الاثر الاکبر على سلوك الامير المشعushي في توقف الحركات العسكرية المشعushية ضد القوات الايرانية في مدن عرستان الشمالية (دزفول وتسن ورامن) .

وفي سنة ٩٩٢هـ - ١٥٨٤م توفي الامير سجاد وتولى بعده ابنه السيد زنبور بن سجاد حكم الامارة . وسار زنبور على نهج ابيه في المحافظة على استقلال الامارة من جهة وعلى العلاقات الودية بينه وبين الدولة الصفوية من جهة اخرى .

وقد اعلن شقيقه فلاح الثورة عليه في ٩٩٤هـ - ١٥٨٥م واستقل بحكم مدينة الحوزة . ولكن زنبور استطاع قتل شقيقه واستعادة سيطرته على تلك المدينة سنة ٩٩٧هـ - ١٥٨٨م .

وعلى الرغم من ذلك فأن حكم السيد زنبور لم يطل . فقد استغل ابن عممه السيد مبارك بن عبد المطلب المشعushي فرصة

٤٨- عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين : ج ٥ ص

الصراع الذي حدث بين الاخرين ليستولي بنفسه على حكم الامارة بعد ان قتل زنبور سنة ٩٩٧ هـ ١٥٨٨ م.

ولكن مبارك خرج على السياسة التي اتبعها بعض اسلافه من الامراء المشعشعين تجاه الدولة الصفوية ، فحاول التخلص من السيطرة الصفوية الاسمية واخذ في الوقت نفسه يضم مدن اخرى من مدن عربستان الشمالية الى امارته . وقد شجع هذا الموقف المستقل الذي اتخذه السيد مبارك عدداً من اعيان مدينة تستر (شوستر) ليعلنوا عن رغبتهم في الانضمام اليه ويرجو انقاذهم من الحاكم الصفوي (فرحان خان) فجهز جيشاً واحتل المدينة . وعندما علم الشاه عباس بذلك ارسل حملة كبيرة بقيادة (مهدي قلي خان) غير ان السيد مبارك قرر الانسحاب من المدينة والعودة الى الحوزة قبل ان يتلقى الجيشان

وعلى الرغم من كل هذا فقد سعى الشاه عباس الى كسب ود السيد مبارك فعقد معه معاهدة صلح . وصار يخاطب السيد مبارك باسمى الالقاب وافخمها فقال له (عالى جاه ، عهدة الاحكام ، قدوة الولاة ، الفخام جلالاً للسيادة والايالة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان) (١) وارسل له هدايا ثمينة . وفي هذه الفترة ارسل السيد مبارك ابنه بدرأ سفيراً الى البلاط الصفوی .

وقد استفاد الشاه عباس من هذا الصلح الذي عقده بينه وبين السيد مبارك ولاسيما بعد ان قضى الشاه عباس على حركة التمرد التي قام بها (اوزيك خان)

١- مجلس المؤمنين: ج ٢ ص ٤٠

الامر الذي جعل الشاه يطمئن اليه ويأخذ برأيه في الاحداث
التي تقع في البلاط الصفوي

وفي سنة ١٠٣ هـ - ١٥٩٤ م قام الاشاريون بشورة في

عربستان الشمالية ضد الدولة الصفوية لازالة نفوذهم من جميع
اقليم عربستان وطلبو المساعدة العسكرية من السيد مبارك
فاسرع الى نجدهم ومساعدتهم وسار اليهم بجيش كثيف الى
مدينة شوستر (تستر) ودزفول وقاتل معهم الجيش الصفوي
الذي ارسله الشاه بقيادة (اعتماد الدولة) ووزير الدولة (فرهاد
خان) ولكن الامور سارت في غير مجرىها الطبيعي حيث اسفرت
هذه المعركة عن انتصار الجيش الصفوي الامر الذي جعل
السيد مبارك ان ينسحب الى الحوزة .

وعلى الرغم من موقف السيد مبارك تجاه الدولة الصفوية
والشاه عباس بالذات . إلا ان الشاه وافق على ان يتفاوض مع
السيد مبارك حينما طلب منه الامير المشعشعي ذلك وقد حاول
الشاه في هذه المفاوضات ان يسترضيه فارسل وفداً من عدد من
وجهاء الدولة الى عربستان . واسفرت المفاوضات عن تبادل
السفراء بينهما ، وامر الشاه عباس حاكم عربستان الشمالية
مهدي قلي خان بعدم التدخل في شؤون السيد مبارك ، وترك
القبائل العربية وشأنها

وعلى هذا فقد تحسنت العلاقات بين البلدين وفرضت
الامارة احتراماً لها على الشاه عباس ونوابه واخذ مبارك يتبادل
السفراء ومثل الامارة في البلاط الصفوي ثلاثة من ابناءه هم
(بدر، وناصر، ومحمد) وقد استطاع هؤلاء السفراء ان يوطدوا
علاقتهم خلاها مع الامراء الصفويين وقوادها .

وكذلك سار الشاه عباس على سياسة مرضية لكسب ولاء السيد مبارك وضمانه فقد عهد الى احد ابنائه (ناصر) بالولاية على مدينة (ساوة) ومن الجدير بالذكر ان الامارة المشعushية بلغت في عهد السيد مبارك درجة كبيرة من سعة النفوذ وهيبة السلطان . فسيطر على جميع اقاليم عربستان وصار له القول الفصل في شؤونه . وحصل على لقب حاكم عربستان من بين اسلافه وكذلك طرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية . وتعتبر فترة حكم السيد مبارك بن مطلب العصر الذهبي للامارة . وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدرو تسكيريا) في شط العرب في هذه الحقبة شاهد الاتراك يبنون قلاعاً عديدة على السطح لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشعushية التي كانت تطالب بملكية مدينة البصرة . وان هذه الامارة ارتبطت بحلف داعي مع البرتغاليين اعداء الفرس والاتراك دون ان تخضع لرادتهم^(١) .

وفي سنة ٢٥١٦هـ - ١٦٩٣م توفي السيد مبارك وتولى بعده حكم الامارة ولده ناصر بن مبارك ولكنه لم يبق في الحكم طويلاً لأن عمه راشد بن سالم دس له السم وقتلته واستولى على حكم الامارة وبعد حوالي اربع سنوات قتل راشد في حرب قبلية في جهات البصرة قادها بنفسه لتأديب عشائر (الغزي) العربية فخلفه السيد منصور بن مطلب الذي كان منفياً في استرآباد حيث كان يومها من المعارضين لحكم راشد فاعتقله الشاه عباس . وقد حاول ان يسترضيه ف ساعده على تولي حكم الامارة ومنحه لقب (خان) ولكن الامر لم تسر سيراً حسناً فقد

استعان شقيقه عبد الله بالجيش الصفوي ليستولي على الامارة مما اضطر منصور الى الانسحاب بجيشه الى البصرة وساهم مع الجيش العثماني في الحاق الهزيمة بالجيش الصفوي - سنة ١٦٢٥ وعلى اثرها استطاع منصور استرداد سيطرته على اقليم عربستان.

وقد سار هذا الامير على سياسة بعيدة عن السيطرة الصفوية واستقل في شأن الامارة استقلالاً تاماً . فتحالف مع البرتاليين وقد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشاه.

وقد شجعه فعلاً تحالفه مع البرتاليين على معارضة الشاه عباس فحينما طلب من الامير منصور جيشه لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٦٣٣ هـ ١٠٣٣ على

وحصارها على اساس ان الدولة العثمانية هي عدوتها . رفض منصور تقديم هذا الطلب اعتراضاً بنفسه وقدره واجاب على الرسالة التي ارسلها له شاه ايران الصفوي الذي انذرها فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية اللازمة له . قائلاً:

(اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضاً ملك في عربستان ولا قيمة للشاه عندي) وكان من نتيجة الحملة الصفوية على بغداد ان انهزمت قوات الجيش الفارسي واضطربت تحت وطأة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩ م واعترفت هاتان الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المنشعية

لقد اغضب الشاه عباس ماحل به من نكبة امام الجيوش التركية واعتبر السيد منصور السبب الرئيسي في هزيمته بسبب رفضه تقديم المساعدة العسكرية اللازمة له . ولما لم يكن يستطيع

التدخل عسكرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانية للدولة المشععبة . قامت الدولة الصفوية بتحريض بركة بن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين فارسل جيشاً كبيراً لمحاربتة . ولما وجد السيد منصور انه لا قدرة له على محاربة هذا الجيش الكبير انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتوجه الى قبائل (آل فضول) فرحت به^(١) واستقبله هناك علي باشا بن افراسياب بكل احترام^(٢) ولكن الدولة العثمانية لم تتركه في نزاعه هذا فسارعت وارسلت اليه جيشاً لمساعدة منصور واستطاع هذا ان يلحق الهزيمة الكبيرة بالجيش الصفوي وبهذا استطاع منصور ان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية .

كان الشاه عباس قد قلد السيد محمد بن مبارك ابن شقيق السيد منصور عندما هرب الى البصرة . وكان السيد محمد قد عاش في البلاط الصفوي حينما ارسله والده سفيراً لدى الشاه عباس سنة ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م وظل هناك حتى سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥ م : كان خلال هذه الفترة يتحين الفرصة للوصول الى الحكم ، فقد انتهز فرصة وفاة السيد راشد بن سالم في الحصول على موافقة الشاه عباس ولكن الشاه اصدر امره بتولية السيد منصور - كما ذكرنا سابقاً - ولما التجأ السيد منصور الى البصرة وجد فيه الشاه خيراً من يتولى حكم الامارة .

غير ان وفاة الشاه عباس سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م ومجئ

١- المرعشي : مجالس المؤمنين جـ ٢ ص ٣٤٠

٢- السيرة المرضية ص ٦١

الشاه صفي الى عرش الدولة الصفوية ادى الى تغير السياسة الصفوية تجاه الامارة المشعشية . فقد اوعز الى حاكمه على تلك المنطقة وقف العمليات العسكرية هناك والكف عن غزو البصرة . وقد انتهت بعض مشايخ العرب في الحويزة وقيام اتباع السيد منصور باثارة القلاقل وخلق الفوضى بسبب وجود الحامية الصفوية في الحويزة . فوجد السيد منصور في تلك الظروف التي اجتاحت الامارة فرصة لاستعادة حكمه في الامارة . فجمع بعض القبائل العربية مثل (آل فضول وكر بلا) وسار بهم نحو الحويزة ودارت بينهم معركة قتل خلالها قائد الحامية الصفوية وهرب السيد محمد الى جهات البصرة وبذلك استطاع السيد منصور ان يسترد سيطرته التامة على جميع اقليم عربستان .

وقد عقد السيد منصور اتفاقيات وتحالفات لابعاد النفوذ الصوفي عن الاقليم فعقد اتفاقية مع حاكم البصرة وكذلك تحالف مع البرتغاليين واخذ يقاوم بكل قوة تدخل الشاه الصوفي في شؤون امارته . وقد شهدت هذه الحقبة من الزمن استقلال الامارة استقلالاً تاماً بعيداً عن اي تدخل اجنبي .

وبعد ان استتب له الامر في الامارة عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم فتمكن السيد منصور من الظفر بـ محمد بن مبارك وسمّل عينيه وكذلك قبيلة (آل غزي) التي لعبت دوراً رئيساً في حرب المشعشين واخراج الحكم من ايديهم وهم الذين قتلوا راشد ابن سالم وحاربوا اخاه محمدأ طمعاً في الاستيلاء على امارة الحويزة وقد قتل عدداً كثيراً منهم واصرّجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق فسكن قسم منهم في لواء المتنبك والقسم الآخر في لواء العمارنة .

وقد شهدت هذه الحقبة من الحكم المشعشي توترًا في العلاقات مع الدولة الصفوية . فانتهز الامير منصور مجبيء الشاه صفي فحاول عقد اتفاقية معه لتحسين العلاقات . وبذل مساعي كثيرة في سبيل ذلك حتى نجحت تلك المساعي في عقد اتفاق بين الطرفين .

وفي سنة ١٠٥٢ هـ - ١٦٤٢ م تسلم عرش الدولة الصفوية الشاه عباس الثاني . وقد اتبع الشاه الجديد سياسة عدائية تجاه الامارة المشعشية ادت الى تردي العلاقات بشكل كبير .

وما يؤسف له ان هذا الامير قد وهن امره وضعف في اخر ايامه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية حيث تخلى عنه انصاره وقد انتهز الشاه عباس الثاني هذه الفرصة لينزل ضربته بالامارة المشعشية فاعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هناك وكان سبب اعتقاله المباشر ان بعض القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه وتولى بعده بركة بن منصور بعد عزل ابيه وبعد خمس سنوات عزل الشاه عباس الثاني برقة ونفاه حيث يقيم والده وفي سنة ١٠٧٨ هـ - ١٦٦٧ م توفي الشاه عباس الثاني وتولى بعده عرش الدولة الصفوية الشاه سليمان . وقد عمد هذا الى سلوك نفس السياسة التي اتبعها سلفه تجاه الامراء المشعشين . فقد ساعدته اضطراب الوضع الداخلي والمعارك التي اشتباك بها البعض من افراد الاسرة المشعشية على نفي الامير المشعشي السيد علي بن خلف الى اصفهان ووضع الامارة تحت الحكم الصفوي ^(١) المباشر

غير ان سوء ادارة الحاكم الصفوي اثارت عرب الامارة وتمروا على حكمه فوجد الشاه ان هذه السياسة غير ممكنة لانها تكلفه الكثير من الاموال والجنود فعدل عن سياسته هذه واقتنع - تحت ضغط الاحداث بضرورة التخل عنها . فرجع الى البيت المشعشعى فولاهم حكم الامارة^(١) فاصدر امره بتخليه سبيل علي خان المشعشعى الذي كان معتقلًا في ايران وتقليله السلطة ، فعاد السيد علي خان مع عائلته الى عربستان غير ان كبر سنّه وعجزه اقعده عن ممارسة الحكم ومنعه من تحمل مسؤولياته وتوفي في اواخر سنة ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م .

تولى ابنه حيدر سنة ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م . وقدعارضه في ذلك اخوه الاكبر عبدالله وراح يؤلب امن الناس ضده فاضطراب امن الاقليم وسادت الفتن والقلائل كما وقف اخوه الاخر السيد فرج الله ضده فوقعت معارك عديدة بين هؤلاء الاخوة ، الامر الذي جعل السيد حيدر يستعين بالوالى العثماني - عمر باشا - فأمده بالمساعدة التي ساعدته على استقامة الامور في الاقليم . وظل يحكم اقليم عربستان حتى وفاته سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م

ولكن صراعاً حاداً وعنيفاً قام بين افراد البيت المشعشعى بعد وفاته استمر خمس سنوات واخيراً اتفقت الاطراف المتنازعة على تنصيب السيد عبدالله المشعشعى لحكم الامارة . فاصدر الشاه الصفوي امراً بتأييد هذا الاتفاق .

ومن الجدير بالذكر فقد تميزت السياسة الصفوية في عهد الشاه حسين الصفوي بالاكتفاء باصدار الفرمانات للتولية والعزل دون

٢- بانصيادلة من ٧٥

دعم ذلك بالقوة العسكرية^(١) التي عرفناها سابقاً . ومرجع ذلك الى الضعف والانحلال الذي بدأ يدب في جسم الدولة الصفوية . حيث سلك الشاه الصفوی سبيلاً اخر في تحطيم البيت المشعشي وخلق الانقسامات والمشاحنات التي كانت تؤدي إلى قيام الاضطرابات والفتنة في الاقليم ، فقد أصدر الشاه امراً بتوطية حكم الامارة الى السيد علي المشععيين في وقت كان السيد عبد الله المشععي يمارس سلطاته في حكم الاقليم^(٢) فادى ذلك الى ان تقوم الحرب بين الاميرين وقد وقف الشاه الصفوی موقف المترجع السعيد بما حدث امامه من قتل وتدمير .

في سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م هاجم الافغانيون ایران في عهد الشاه حسين الصفوی واخذوا يتقدمون نحو العاصمة اصفهان ، فارعب هذا التقدم الشاه حسين فجمع اعيان دولته ووزرائه للتشاور معهم في وضع حد لهذا الزحف وكان الامير محمد بن عبد الله المشععي من حضر هذا الاجتماع بعد ان طلب نجذته في بداية الحرب .

وقد رأى هذا الامير وجوب الخروج الى العدو ومحاربته خارج اسوار المدينة في وقت كان يرى الوزير محمد قلی خان وجوب التحصن داخل اسوار العاصمة . ولكن الشاه حسين اخذ برأي الامير المشععي في ذلك وقسم الجيش الى قسمين تولى الامير محمد قسماً عهداً بالقسم الآخر الى الوزير محمد قلی خان . ثم تولى الامير محمد قيادة الجيش كله بعد ان ابعد الوزير اثناء

١- تحفة الازهار: الورقة: ٣٤٩

٢- عباس نامة: ص ٦٤

الحرب : ولكن الجيش الصفوي لم يستطع ان يدفع الخطر الافغاني عن العاصمة اصفهان فقد اسقطت رغم الدفاع عنها . وقد حاول الشاه حسين الانتقال الى مكان اخر اكثر تحسيناً واماًناً بعيداً عن متناول القوات الافغانية . ولكن الامير المشععي رفض ذلك وعده جيناً وخيانة . ولكن الامور سارت بجانب الافغاني وقد بدأ بذلك عهد جديد لم يدم اكثراً من ست سنوات انتقام من افراد البيت الصفوي انتقاماً شديداً^(١)

١- مكاريوس شاهين : تاريخ ايران ص ١٧٦

رابعاً: العلاقات مع الدولة الفشارية

لم يستطع الأفغانيون الذين احتلوا اصفهان ان يبسطوا نفوذهم عليها ويسطرون على شؤونها الداخلية فعمت الفوضى ارجاء البلاد وسادت ما شجع هذا الوضع المضطرب بعض الجهات للقفز الى السلطة واستلام زمام الامور من الأفغانين.

كانت احدى القبائل (الفشارية) تعيش في احدى مناطق خراسان وكانت تابعة الى الدولة الصفوية، وقد برع من صفوف هذه القبيلة شخصية كبيرة قدر له ان يلعب دوراً كبيراً في تاريخ ايران الحديث. هونادر قلي وقد تدرج هذا الرجل في مراتب الجيش الصفوي حتى صار قائداً بارزاً.

كان طه‌اسب قد هرب الى قزوين حينما هاجم الأفغانيون اصفهان واخذ يجمع حوله المقاتلين لتكوين جيش لطرد الأفغانيين من اصفهان واعادتها اليه: وكان يومها نادر قلي ابرز قواده في هذا الجيش فقد اجاد الجوش واستطاع ان يحرر اصفهان من سيطرة الأفغانيين وان يعيد طه‌اسب شاههاً للبلاد خلفاً لوالده. وقد ولد هذا العمل في نفس نادر قلي الطموح الشديد في الوصول الى السلطة بعد ان شعر بضعف السلطان فاخذ يتحين الفرص لذلك.

كان الشاه طهماسب شديد الرغبة في تحسين علاقاته مع الدولة العثمانية لانها تشكل يومها قوة ضاربة في المنطقة، فعقد الشاه طهماسب معاهده معها تنظم العلاقات بينهما. وقد أساء نادر قلي هذا العمل لأنها عقدت في غيابه واعتبر ذلك حجة للقبض على الشاه طهماسب ونفيه إلى خراسان. وتنصيب ابنه الطفل عباس مكانه، وجعل من نفسه وصياً عليه.

وقد برر نادر قلي عمله هذا بان المعاهده لم تكن متكافئة وانها مهينة لايران والدولة الصفوية.^(١) ولكن الشاه عباس لم يطرد العمر به فقد توفى فخلا بذلك عرش ايران. وقد ظاهر نادر قلي بالمانعة في قبول العرش في اول الامر. فجعل الوزراء والاعيان يتلمسونه ويلحقون عليه بتسلمه مقاليد الحكم في البلاد بعد ان اعتبره الايرانيون بطل ايران ومنقذها من الغزو الافغاني.

وقد انعكس مجئ نادر قلي إلى السلطة على الامارة المشعushية فقد خشي امراؤها من فتكه ويطشه الذي عرف عنه. فحاولوا أن يتبعوا بذلك ولو الى حين فجمع الامير المشعشعى من وجاه الحوزة وفداً وسار على رأسه الى اصفهان لتقديم التهاني الى نادر شاه بمناسبة اعتلاء عرش ايران^(٢)، ولكن ظهر ان هذا العمل لم يجد نفعاً. فقد قرر نادر شاه القضاء على سلطة الامراء المشعشعين في الحوزة فعمد الى تعيين حكام من الفرس على هذا الاقليم والأقاليم الأخرى. ففي سنة ١١٥٠ هـ - ١٧٣٧ م عين احد اعوانه حاكماً على الحوزة وبذلك عزل الامير المشعشعى عن ممارسة عمله في إمارة البلاد.

١ - تاريخ ايران : ص ١٩٩

٢ - باقصد سالة : ص ٢٠١

وكذلك عين في مدينة شوستر احد أعوانه ابا الفتح خان . وعين الشيخ فارس حاكما على كوهكليويه . انه بطش في كثير من القبائل العربية في اقليم عربستان .

وقد استطاع نادر شاه بسياسة العنف والشدة والتفرقة بين القبائل العربية في عربستان ان يعيد الهدوء النسبي الى الاقليم ولو لفترة محدودة من الزمن . . فحاولت بعض القبائل العربية ان توحد جهودها في جبهة واحدة لطرد الحكم الاشاري من الاقليم . فبادر الشيخ سليمان رئيس قبيلة (كعب) بالمجوم على الحاميات العسكرية فاستطاع ان يسيطر على مدينة (الدورق)^(١) وان يعيدها الى حظيرة العرب . ويتخذها عاصمة ثانية بعد مدينة كبان (قيان) . وكذلك التفت القبائل العربية الاخرى حول الامير المشعشعى المولى مطلب ابن المولى محمد بن فرج الله . وقد بذل هذا مساعدات قيمة الى قبيلة كعب في احتلال مدينة الدورق . وفي سنة ١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م قامت ثورات في جهات فارس وشير وان ومازندران^(٢) وغيرها على سياسة نادر شاه التعسفية .

فاعلن المولى مطلب ثورته من مدينة (الدورق) ، وهاجم مدينة الحويزة حيث كان قد اتخذها الاشاريون مركزًا لإدارة منطقة عربستان فقبض على حاكمها محمد خان واصبحت الحويزة تحت سيطرة المولى مطلب ، وقد اجتمع حاكم القبيلة ابراهيم خان وحاكم شوستر محمد رضا خان على ملاقاۃ المولى مطلب واشتبك الطرفان في معركة حامية قرب دزفول انتصر فيها

١- دليل الخليج العربي : (القسم الجغرافي) ج ٧ ص ٣٣٦ .

٢- تاريخ ايران : ص ٢٠٧

سُلْطَان

الجيش المشعشي وهرب ابراهيم خان حاكم «القبيلة». اما حاكم شوشتر محمد رضا خان فقد عاد الى شوشتر بعد الهزيمة التي اصيب بها. وقد تبعه المولى مطلب وضرب حصاراً شديداً حول مدينة شوشتر لمدة شهرين وقد استسلمت بعد ان وصلته اخبار مقتل نادر شاه فخرج حاكمها محمد رضا خان وسلم نفسه الى المولى مطلب.

وبعد ان قتل نادر شاه تولى ابن أخيه علي قلي خان الذي لقب عادل شاه سنة ١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م. اضطر هذا للاعتراف بامارة المولى مطلب على عربستان فاصدر امراً بذلك.

قد كان (عادل شاه) خامل الذكر ضعيف الارادة، فاضطر امر البلاد وعمت الفوضى حينما اهمل امر البلاد واهتم في ملاحقة عائلة عمه نادر شاه حيث قضى عليهم جميعاً ولم يبق منهم سوى حفيده الطفل (شاه رخ).

توفي عادل شاه فتسلم العرش الطفل (شاه رخ) فقام محمد ميرزا احد قواد نادر شاه فقبض على شاه رخ وسمل عينه واعتقله وتسلم السلطة عوضاً عنه فقام احد قواد الجيش وقبض على محمد ميرزا واعاد شاه رخ ولكن هذا ترك العرش وارتضى ان يعيش بعيداً عن الحكم فاختار مدينة خراسان، وبذلك انقرضت الدولة الافشارية، وصارت ايران مطمحأً للدولة اخرى فقامت دولة اخرى في مكانها بزعامة كريم خان الزندي وسميت الدولة الزندية^(١).

خامساً: العلاقات مع الدولة الزندية

تنسب الدولة الزندية الى قبيلة فارسية تدعى (زند) وقد برزت هذه القبيلة على مسرح الاحداث بعد مقتل نادر شاه . حيث لم يترك هذا الشاه خلفاً يصلح لادارة الدولة الايرانية فصار عرش ايران نهباً للاتماع الشخصية الاخرى . فانتهز كريم خان رئيس القبيلة الزندية وكون من قبيلته فرقه عسكرية تمكنت بواسطتها الوصول الى السلطة .

садت ايران في تلك الفترة موجة من الفوضى والاضطراب بحيث صعب على ميردان خان البختياري ان يعيد الامن والنظام الى البلاد . فاضطر تحت ضغط هذه الاحداث الى طلب العون من كريم خان الزندي . لاعادة الوضائع الى نصابها ومن ثم اقسام البلاد فيما بينها فيما بعد تحت ظل احد ابناء الاسرة الصفوية . وقد استجاب كريم الزندي لهذا الطلب . ولكن الامور سارت في مجرى اخر . فلم يلبث ان اصطدمما فيما بينها بسبب الاتماع الشخصية . وجرت فيما معارك طويلة اسفرت عن مقتل علي ميردان خان . وبذلك دانت له جميع مناطق ايران الجنوبية . ثم مد نفوذه بعد ذلك الى شمال ايران بعد ان قضى على اسد الله خان صاحب اذربيجان ، واخيراً تم القضاء على محمد حسن خان زعيم القبائل

القاجارية في مدينة مازندران بعد معارك قاسية وبهذا أصبحت ايران كلها تحت سيطرته . واتخذ مدينة شيراز عاصمة له : سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م^(١)

اما علاقة الدولة المشعشية بالحكم الزندي فقد تميزت بالفتور والجفاء في اول امرها . ويرجع سبب ذلك الى ان مؤسس الدولة الزندي كريم خان قد عزم على محاربة الامارة المشعشية والقضاء عليها بسبب ان الامير المشعشي المولى مطلب قد اشتراك في معظم احداث عربستان وقاد عددا من القبائل فيها في حرب ضد السيطرة الزندية ثم وقف مع زكي خان ابن عم كريم خان الزندي ضد علي محمد خان ابن اخت كريم خان وتولى زعامة معظم الحملات العسكرية ضده مما اضطر علي محمد خان الى قتله في سنة ١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م^(٢) الا ان تلك العلاقات العدائية بين الامارة المشعشية والدولة الزندي اخذت في التحسن التدريجي ولاسيما في عهد المولى جود الله حيث اخذ يرسل الهدايا الى الشاه الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان كما اخذ يرسل اموالاً سنوية في كل عام .

وفي مقابل هذه الاموال والهدايا حصل الامير المشعشي على فرماناً بتولية ابنه اسماعيل من كريم خان الزندي^(٣) وقد استمرت هذه العلاقات الودية بين البلدين حتى بعد وفاة كريم خان سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م . حيث تولى الحكم بعده مراد خان الزندي .

١- تاريخ ايران ص ٢٠٧ . رزق الله الصفدي : تاريخ دول الاسلام ج ٣ ص ٢٧٩ .

٢- سذكرة شوشتر ص ١٤ . ٣- احمد كسروي : نانصد سالة : ص ١٣٧ .

سادساً : العلاقات مع الدولة القاجارية

في هذه الحقبة من الزمن ظهرت دولة جديدة تتسب الى قبيلة آل قاجار المشهورة في منطقة استرآباد وشمال ایران وقد بُرِزَ من شخصيات هذه القبيلة محمد بن قاجار ابن احد وجهائها . وقد استطاع محمد بذكائه وشجاعته ان ينال الحظوة لدى كريم خان الزندي . وعندما توفي كريم خان هرب محمد من شيراز وسكن مدينة طهران وقد حاول الاستقلال فيها عن الدولة الزنديّة وقد اصطدم مع لطف علي خان الزندي فذهب الى قومه آل قاجار يستجدهم فالتفوا حوله . وقد استطاع بقومه هؤلاء التوسع تارة بالحرب وتارة بالحيلة حتى استطاع ان يقيم الدولة القاجارية . وقد توفي هذا سنة ١٢١٢هـ - ١٧٩٧م واعقبه في حكم الدولة ابن أخيه فتح علي شاه وخلفه محمد شاه ثم ناصر الدين شاه واخيراً مظفر الدين شاه اما سياسة الامراء المشععين مع الدولة القاجارية ، فكانت في الحقيقة لاختلف عن تلك التي سار عليها الزنديون من قبل . حيث اتبعت الدولة القاجارية سياسة اصدار الفرمانات لتولية الامراء المشععين وكان للعون العسكري الذي قدمه فرج الله المشععي الى القائد القاجاري في عربستان اثر كبير في تحسين العلاقات بشكل مطرد . وقد جاء في كتاب بانصد سالة (ان المولى فرج

الله المشععي قدم خدمات كبيرة للقائد معتمد الدولة القاجاري أثناء حملته على عربستان ساعدته على دحر محمد تقى خان . وبناء على هذا اصدر الشاه امراً بتعيين المولى فرج الله واليأ على جميع عربستان^(١) . وقد قوبل هذا الامر بحفاوة بالغة وتكرير كبير حينما زار طهران سنة ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٦ م . وقد استمرت هذه العلاقات في التحسن طيلة حكم الامير عبد الله والمولى مطلب والمولى نصر الله والمولى محمد بن نصر الله والمولى مطلب .^(١)

نستنتج مما تقدم جملة حقائق توضح الاسباب التي دعت الدول التي قامت في ايران (الزندية، والافشارية والقاجارية) الى تحسين علاقتها مع امارة المشععين وتوطيد علاقاتها معهم دون السيطرة عليها وادارتها بشكل مباشر. ويرجع سبب ذلك الى :

١ - ان سكان المنطقة هم من القبائل العربية التي تأنف من ان تحكم من قبل حكام غير عرب . وهذا يعرقل حكمها حكماً مباشراً ويزيد في صعوبة المتابع التي يواجهها الحاكم الفارسي الاجنبي .

٢ - كانت الاسرة المشععية من الاسر المحترمة لمكانتها الاجتماعية والدينية بين قبائل عربستان حيث يسهل عليها قيادتها .

٣ - طبيعة المنطقة الجغرافية ، المليئة بالمستنقعات والاهوار لا يساعد الحكومة الايرانية على احتلال الاقليم او الاستيلاء عليه .

١- احمد كسروي ناصد سالة : ص ١٣٨ ٢- ناصد سالة ص ١٣٩ .

سابعاً: العلاقات مع الدولة العثمانية.

تكونت امارة آل عثمان في القسم الشمالي الغربي من بلاد الانضول في القرن الثالث عشر الميلادي . وقد ساعدت الظروف السياسية والعسكرية يومها على قيامها وقد توسيطت على حساب الامارات المجاورة لها .

ومن الصدف ان يقترن تعاظم الدولة العثمانية بظهور الدولة الصفوية في الشرق . اذ ان قوة الدولة الصفوية بدأت تعاظم في عهد الشاه اسماعيل ، وقد اتفق وقوعهما في وقت كانت فيه الدولة العثمانية آخذة في التوسع والتعاظم في عهد السلطان سليم وابنه سليمان القانوني فكان لا بد لهاتين الدولتين الكبيرتين من ان تتعاصم مصلحتهما وتتضارب اطاعتها وخير مثال على ذلك ما اصاب بغداد خاصة والعراق عامة من مصائب ودمار بسبب تنافس الدولتين عليها .

ففي سنة ٩١٤هـ / ١٥٨٠م احتل الشاه الصفوي بغداد . وقد اثار هذا الامر الدولة العثمانية وعليه تقدم السلطان سليم الاول يقود حملة كبيرة نحو الدولة الصفوية صوب تبريز العاصمة الصفوية ودار بينهما معركة فاصلة في سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م انتهت بانتصار الدولة العثمانية واحتلال السلطان سليم مدينة

تبريز وقفل راجعاً ولكن بغداد ظلت تحت السيطرة الصفوية
حتى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م حيث سار السلطان سليمان
القانوني لاحتلالها وحين سمع حاكمها الصوفي (تلقي محمد
خان) ترك المدينة وهرب إلى بلاد فارس فاحتلها السلطان
سليمان وبذلك دانت له معظم جهات العراق ومنها البصرة.
كان لسيطرة العثمانيين على البصرة أهمية خاصة في علاقة الدولة
العثمانية بالامارة المشعushية فان الحدود المشتركة ونقطة التماس
بينهما قد خلقت عوامل الصدام المسلح بينهما يضاف ذلك إلى
الكراهيّة السابقة التي حدثت بينهما وسببها يرجع إلى ان
السلطان سليمان القانوني كان قد حاصر بغداد وهرب حاكمها
الصفوي إلى الحلة ومن هناك قصد البصرة غير ان حاكمها
(راشد) منعه من اتخاذ مدنته طريقة للعبور فخرج على الامارة المشعushية التي فتحت له الطريق للوصول إلى واسط ومنها سار
إلى اراضي الدولة الصفوية.

وعلى هذا تم تجهيز حملة عثمانية ضدها وامر حاكم البصرة
بتسهيل مهمة هذه الحملة ومساعدتها .

وبينما كان الامير بدران ابن فلاح المشعushي جالساً ذات يوم
وافتة اخبار تقدم الحملة العثمانية إلى منطقة الحوزة ، فعرض
الامر على مجلسه وشاورهم في الامر فاستقر رايمهم ارسال من
يستطيع اخبار الحملة ويوافيه بها ، فتطوع اثنان من اتباعه
للقيام بالمهمة فوجدا ان الحملة قطعت مرحلتين من بغداد في
طريقها إلى الحوزة فاخذوا يرافقانها عن كثب ويوصلان سيرها
وتنقلها ، حتى اذا ما خيمت ليلاً في احد الامكنة هجموا على
احد باشواتها وطعنه احدهما برمحه فارداه قتيلاً ، وبعد ان قاما

بذلك لذا بالفرار وشاع الخبر بين الجنود ، فاوعز قائدهما بمطاردتهما حتى قبض عليهما واعيدها اليه وبعد استجوابهما قرر اخلاقه سبليهما بعد ان تعهدوا بالوساطة لعقد الصلح بين الامارة المشعushية والدولة العثمانية ، وقد ارسل الامير المشعushي سفارته الى السلطان سليمان من باب المجاملات الاحتياطية في ذلك الوقت^(١)

والحقيقة ان الاوضاع الصعبة التي سادت في العراق الجنوبي والبصرة يومها توجب على الدولة العثمانية عقد مثل هذا الاتفاق الموقت حيث كان البرتغاليون يسيطرون على الخليج العربي سيطرة تامة ويمسكون بزمام التجارة فيه^(٢) وكانت الاهوار تعج بقبائل عربية مثل آل عليان التي كانت يومها تشكل خطراً على سلامة البصرة وقطع الطرق المؤدية لها . يضاف الى ان حكومة البصرة التي ولى السلطان سليمان الى راشد بن مغامس لم تستمر طويلاً حيث بدأ يتخلّى عن خصوصه الذي كان عليه عند فتح بغداد ، فاصبحت بذلك البصرة ملجاً ومأوى للفارين من الحكم العثماني في العراق . وكانت نفوذ باشا بغداد قد تقلص ولا تقابل طلباته إلا بالصمت وعدم الاهتمام

وفي سنة ١٩٦١ - ١٥٥٣ زار البصرة سيدي علي امير البحر العثماني فوجدوا اليها مصطفى باشا يواجه خطرين في ان واحد . او لهم قوة آل عليان الذي اخذ من مدينة (المدينة) قاعدة لحركاته العسكرية ضد الوالي المذكور وما الخطر الثاني فيتمثل بالامارة المشعushية واميرها سجاد بن بدران الذي كانت قاعدته

١- مجلس المؤمنين: ج ٢ ص ٤٠٥

٢- تحفة الازهار: الورقة ، ٣٤٠

(الحویزة). ولابعد هذا الخطر عن البصرة . تقرر ان يتولى السيد سیدی علي قيادة حملة ضد آل علیان ، ويقود مصطفی باشا حملة اخری ضد الامارة المشعشعية ولكن القائدين لم يحرزا نصراً يذكر في هذه المعارك : ولاسيما سیدی علي الذي عاد مدحوراً بعد ان فقد اکثر من مائة قتيل وعددًا من سفنه الحربية. وبذلك فشلت اول محاولة عثمانية لاحتلال الحویزة ولكن هذا الفشل الذي منيت به هذه الحملة لم يفت في عهد الدولة العثمانية فخرجت حملات متعددة على القبائل العربية في الجزاير . فاصاب آل علیان الشيء الكثير منها . فاضطروا الى الانصياع ولكن هذا الانصياع لم يكن تاماً ودائماً اذ سرعان ما كانوا يتثرون على العثمانيين في اي فرصة كانت تواليهم . وفي هذا الوقت حاولت الامارة المشعشعية الاستفاده من قبيلة آل علیان للالجهاز على الحكم العثماني في هذه الربوع وارغامه على تسليم مدينة البصرة فاتفقت مع آل علیان وبashروا هجماتهم حتى هددوا اسوار البصرة ، وفقد الوالي العثماني نفوذه خارج الاسوار . وركز المشعشعون هجماتهم فضلا عن ذلك على السفن النهرية التي تنقل البضائع الى البصرة عبر الخليج وبهذا يقول لونكرك ، وكانت الحاجة ماسة لکثير من القلاع النهرية الساحلية للمحافظة على حرکة الشحن من الهجمات المشعشعية .⁽¹⁾

١ - لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ص ٤٨

وقد جهز العثمانيون حملات عسكرية عديدة على جيرانهم الخطرين كانت احدها على الامارة المشعushية بهدف احتلال الحويزة سنة ١٥٨٤ هـ ٩٩٢ م وفي سنة ١٥٩٠ هـ ٩٩٩ م انتهز باشا بغداد (جيغالزاده) نزاع السيد مبارك والسيد زنبور على الحكم وانشغل الامارة المشعushية بحروب داخلية فجهز قوة سارتها الى جهات ايران الجنوبيه . فدحر القوات المشعushية واستولى على دزفول والقلاع المجاورة لها .^(١)

لقد فشل والي البصرة (الوند زادة على باشا) في احتلال الحويزة في وقت كان قد تولى حكم الامارة امير قوي القوي الارادة صلب الشكيمة (السيد مبارك بن مطلب) وقد استعاد دزفول من ايدي العثمانيين كما باشر هجماته على البصرة والتي فقد فيها الامن والسيطرة في داخلها هذه الامور جعلت والي البصرة يسام العمل فيها في مثل هذه الاحوال والظروف . فاقدم في سنة ١٥٩٦ هـ ١٠٠٥ على بيع باشوية البصرة بثمن بخس عاد بعدها الى اسطنبول اما المشتري فكان كاتبا للجند في المدينة يسمى (افراسياب الديري) نسبة الى قرية الدير شمال مدينة البصرة . وهو من اب سلجوقي تركي وام عربية . وقد استطاع ان يجمع الجند وسيطر على المدينة ويلقب نفسه بامير البصرة.^(٢)

انتعشت الامارة المشعushية بانتصار السيد مبارك بن مطلب فاراد السيطرة على البصرة وقد وجد في الاوضاع

١- لونكرك: نفس المرجع السابق ص ٥٠ - ٥١ .

٢- زاد المسافر ص ١٧ . لونكرك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ١٧

المضطربة فيها التي تعيشها الولاية بحالاً لتحقيق هدفه . ففي
 سنة ١٤٩٥-١٥٠٤ م اتجه الى الجزائر واستولى عليها ثم سار
 الى قلعة الزكية القرية من البصرة . واستولى عليها ايضاً
 وبذلك صار على مقربة من مدينة البصرة ثم استولى عليها بعد
 حصار دام اربعين يوماً واعلن له الطاعة والولاية ونصب اخاه
منصور بن مطلب حاكماً عليها . ثم توجه جنوباً واستولى على
سواحل الاحساء .^(١) ان توسيع نفوذه الامارة المشعushية في منطقة
 الخليج كان يتعارض بشكل حاد مع مصالح العثمانيين في ولاية
 البصرة ، من جهة واطماع البرتغاليين الذي بدأ بالاتساع في
 المنطقة نفسها . فانتهز واي بغداد خروج آل لاوي ابناء عم
السيد مبارك بن مطلب ومعارضتهم لسياسته فامر بارسال جيش
 عثماني نحو الامارة المشعushية ، فالتقى السيد مبارك بها غربي
 جصان ودارت معركة كبيرة دامت عشرين يوماً وتمكن الامير
المشعushi رغم قلة القوة لدى جيشه من التغلب وقتل القائد
 العثماني وغم جنده . دفعت هذه الاوضاع افراس اباب باشا
 للظهور على مسرح الاحداث في تلك المنطقة وقد حاول صد
 هجمات السيد مبارك والقضاء على نفوذه ، فامتنع عن دفع
 الضريبة اليومية التي يدفعها المشعushين واغار على الجزائر
 وازال نفوذهم منها واعداد معظمها الى حكم البصرة .
 ثم سار نحو الدوري وخرج السيد بدر بن
 مبارك عنها^(٢) وبعد ان استتب له الامر في

١- تحفة الازهار: الورقة ٣٤١ . عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين جـ٤ ص ٤١

٢- العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين

تلك المناطق عزم الهجوم على الحوزة، فارسل الى السيد مبارك
مهدداً ومتوعداً بأمره بالطاعة وضرورة الانقياد ولكن السيد
سخر من رسوله الامر الذي زاد من اصراره على الاستيلاء على
الحوزة وجهز جيشاً كبيراً وسفناً كثيرة.

ولما علم السيد مبارك بضخامة هذا الجيش الذي لاقى له فيها.
صالح حاكم البصرة وارسل له هدايا ليحول دون تنفيذ اهداف
هذه الحملة. وقد خسر الامير المشعشعبي في هذه المعارك خسائر
كبيرة منها: فقدانه للضريبة اليومية على البصرة وجهات شط
العرب الشرقية وقدانه الجزائر ومدينة الدورق، وفضلاً عن

ذلك فقد اسكن افراسياب الكعبين في مدينة القبان المشعشعية
للوقوف معه ضد الامارة المشعشعية. ولكن هذا الامير سرعان
ما جمع جنده وجهز نفسه حتى يشن غاراته مجدداً على جهات
البصرة فاستطاع ارجاع الجهات الشرقية من شط العرب الى
حظرته. وقد ايد ذلك (لوريمن) قائلاً: «وفي سنة ٤٦٠ عبر
اليهودي البرتغالي يدرو تكسيرا شط العرب فوجد المنطقة كلها
شرقي ذلك النهر يحكمها مبارك بن المطلب ..^(١) وتجاه هذا
الوضع المضطرب في المنطقة وسوء العلاقات بين الامارة
المشعشعية وحاكم البصرة فقد لجأ الطرفان الى اقامة عدد من
القلاع الدفاعية لتأمين حدود مناطقهما. وقد ايد لوريمن ذلك
العمل فقال: «.. وكان للاتراك عدة طوابي مقامة على هيئة
عزب دفاعية مقامة على النهر لحماية اراضيهم.

١- لوريمن: دليل الخليج: ج. ٧. ص. ٣٧٦٠

من غارات اتباع مبارك . واهم هذه الطوابي التي كان من مهامها تأمين رسو السفن الكبيرة القادمة من البصرة . وكانت واقعة على البر الايراني للقنال في بقعة مواجهة سارجن جنوب البصرة بحوالي ثلاثة اميال»^(١) وقد اقام السيد مبارك قلاعاً حربية ايضاً في الحويزة وفي جانب نهر كارون الايمان على بعد عشرين ميلاً جنوب الاحواز والدورق^(٢) لقد شجع الموقف العدائي بين المشععين والدولة العثمانية شجع البرتغاليين اعداء الدولة العثمانية في الخليج العربي على الاستفادة من امكانيات السيد مبارك الحربية ، فعرضوا عليه عقد معاهدة دفاعية لقاء شروط مغربية . ولكن هذا الامير رفض ذلك . وقد ايد لوريمر محاولة البرتغاليين هذه فقال (ان البرتغاليين حينما كانوا على غير وفاق مع الاتراك

قدموا الى مبارك عروضاً حرة لحثه على عقد اتفاق دفاعي هجومي معهم ضد العثمانيين ولكنهم لم يستجب لاغرائهم .^(٣) وعندما تولى امر الامارة السيد منصور بن مطلب اتبع سياسة مغايرة لسياسة اخيه مبارك بن مطلب : فحاول قبل كل شيء ان يحسن العلاقات بينه وبين حاكم البصرة افراسياب والبرتغاليين . وراح يوطد العلاقات مع علي باشا ابن افراسياب وباشا بغداد وعقد اتفاقاً معه وعقد تحالفًا اخر مع البرتغال .^(٤)

١- لوريمر: دليل الخليج: ج7. ص ٣٤٧٦٠

٢- لوريمر: دليل الخليج الغربي: ج7 ص ٣٧٦٠

٣- لوريمر: دليل الخليج العربي ج7 ص ٣٧٦١

٤- لوريمر: نفس المصدر السابق ج7 ص ٣٧٦١

* وقد التزم الامير المشعشي بما عزم عليه في تحسين علاقته مع الدولة العثمانية ففي سنة ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م رفض مساعدة الشاه عباس الصفوي في احتلال بغداد . الذي اثار نقمته الشاه وارسل جيشاً لمطارته فالتجأ السيد منصور الى حليفه علي باشا بن افراسياب في البصرة فاحسن وفادته . وقد تولى حكم الامارة بعد ابن أخيه محمد بن مبارك من الشاه . ولكن اللجوء لم يطر بالسيد منصور فقد عاد الى الحكم ثانية وطرد ابن أخيه .

وفي سنة ١١١٢هـ - ١٧٠٠م جهز واي بغداد العثماني حملة لاحتلال البصرة وتوجهت الحملة اليها واحتلت القرنة في طريقها ثم دخلت الجيوش البصرة في نفس السنة وتم تعيين علي باشا حاكماً فيها .

لقد وسع احتلال البصرة شقة الخلاف بين الامارة المشعشية والدولة العثمانية . فلجأ امراء المشعشين الى تحريض القبائل واثارتها على باشا بغداد كما فتحت ابوابها ^{الإذابة} الى الفارين منهم من حملات الباشا .. ففي سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م تحركت قبيلة بني لام وراحت تجوس جهات العراق الوسطي وهددت ضواحي بغداد الشرقية . إلا أنَّ الوزير حسن باشا شدد عليهم فهربوا الى الحوزة وهناك تدخل الامير عبدالله المشعشي للغفو عنهم . وفي سنة ١١٢٧هـ / ١٧١٥م اتفق عبد الله المشعشي مع حاكم كردستان .

وهجما على ممتلكات الدولة العثمانية في جنوب العراق . وسيرا حملة عسكرية حتى وصلت الجواز حيث تحصنت فيها قبائل بني لام فاستنجد الضابط العثماني في تلك الجهات بالوزير العثماني حسن باشا فجهز حملة التقت مع الامير عبد الله

الشعسي انتهت بهزيمة المشعسي . وقد حاول المشعسي ان يستعيد ما خسره فوحد جهوده مع الشيخ عبد العال شيخ بنى لام لواصلة الحرب ، فأغارا على (شيخ جديد) وهو محل قرب مدينة جصان . فتم الاستيلاء عليه ثم بادرا بهديد تجارة بغداد بشن هجماتها على السفن التجارية بينها وبين البصرة ومصادرة حمولتها الى الحویزة .^(١)

لقد باتت هذه التهديدات مبعث قلق دائم للعثمانيين في العراق على تجارة بغداد فطلب الوزير حسن باشا باعداد حملة يقودها بنفسه لكنه مرض فاناب عنه (كتخداه) مهمة قيادتها لمطردة الشيخ عبد العال والامير المشعسي . فسارت الحملة حتى شارفت الحویزة غير ان الامير المشعسي تجنب الصدام معها بعد ان وجد كثرة عدد افرادها ووفرة معداتها .

شهد القرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي ظهور الأفغانيين الذين سيطروا على ايران وسقوط الصفوين وكونوا الدولة الاشورية ، وقد كان للمساعدة الكبيرة التي قدمتها الدولة العثمانية اثر كبير في قيام هذه الدولة ، وصارت الدولة الاشورية مدينة بذلك للعثمانيين . وعلى هذا فقد تم عقد معاهدة لخطف الحدود بين العراق وايران في سنة ١١٤٠ هـ - ١٧٢٧ م ويوجب هذه المعاهدة صارت الامارة المشعسية تابعة للدولة العثمانية وقد ايد ذلك المؤرخ سليمان فائق فقال : (٠٠ ابقاء لواء الحویزة الى الدولة العلية) .^(٢) ولكن هذه المعاهدة وضعت ضوابط وشروط تجاه الامارة فكانت تنص على

١- لونكرك: اربعة قرون من تاريخ العراق ص ١٥٧ .

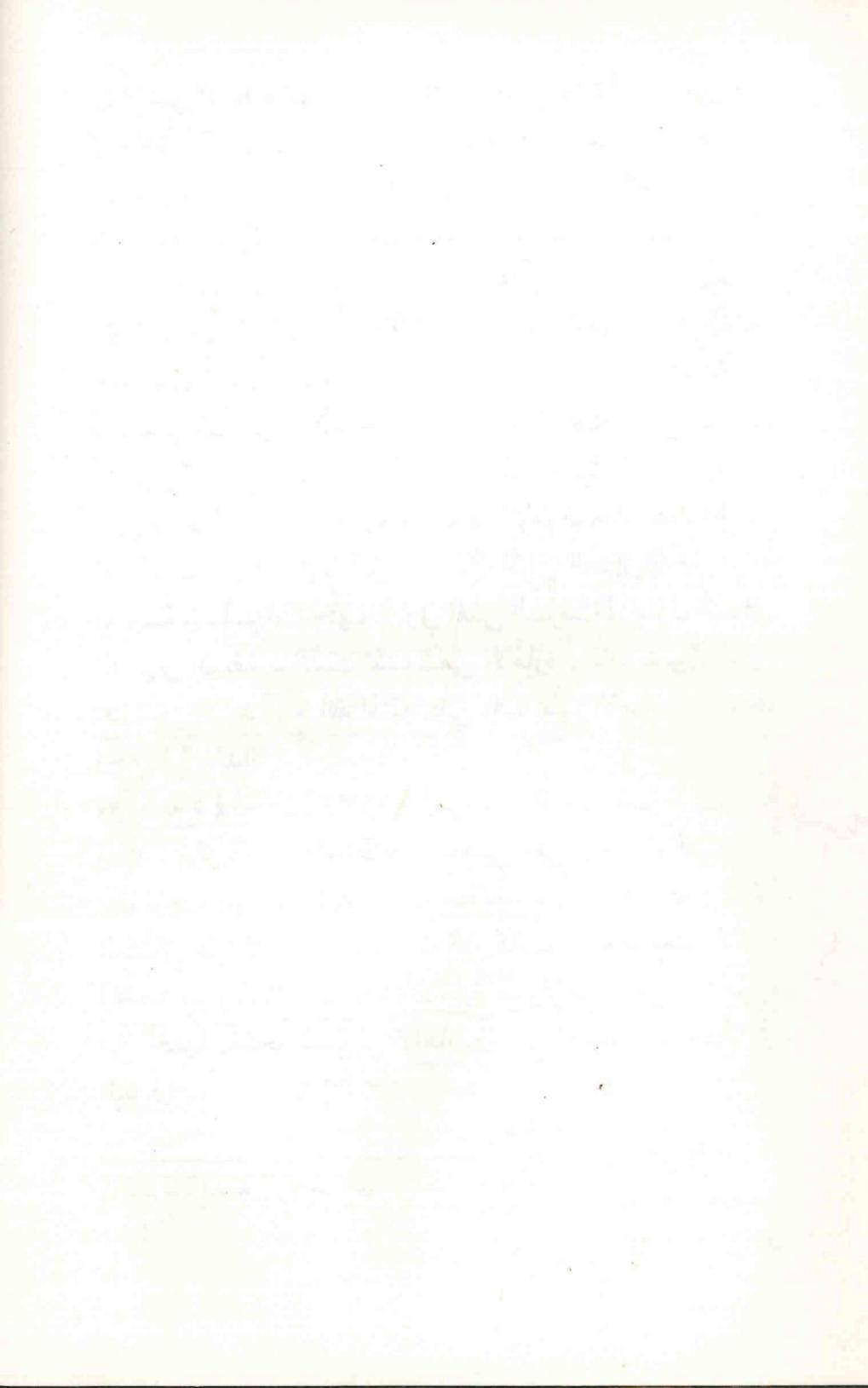
٢- سليمان فائق: حروب الابريانين في العراق الورقة ص ٦٠

ان لا يحق للدولة العثمانية احتلال اراضي امارة المشعشعين فيما
لوا حافظت عشائرها على المدوء وتجنبت ما يقلق باشا بغداد.
وان حصل عكس ذلك فيحق للدولة العثمانية احتلالها ، على ان
لا تتدخل الدولة الايرانية عند قيام الدولة العثمانية باحتلالها .^(١)

وعندما وجدت الدولة العثمانية اعمال الفوضى
والاضطراب التي سادت الاقليم جهز الوزير احمد باشا في بغداد
حملة نحو الامارة سنة ١١٤١هـ - ١٧٣٨م . وكانت هذه الحملة
ضخمة جداً حيث جمع جيشها من احياء مختلفة من الدولة
العثمانية حتى القاهرة ، وتوجهت هذه الجيوش في البر والبحر
حتى شارفت الحویزة فلما وجدت عشائرها ضخامة هذه الحملة
اضطررت الى التسليم : وقد طالب الوالي العثماني بدفع غرامة
مالية وتسليم اسلحتهم . وفي نفس الوقت لم يحاول الوالي
العثماني ان يفقد البيت المشعشعبي الامارة . فامر بتعيين السيد
محمد بن السيد فرج الله المشعشعبي والياً على الامارة . وبعدها
رجع الى بغداد .

وفي سنة ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م ظهر نادر شاه على مسرح السياسة
واخذ يتعاظم نفوذه فاستطاع ان يقضي على الدولة الافشارية .
وان يوجه جيوشاً كثيفاً ل מהاجمة بغداد . وبهذا انحرس النفوذ
العثماني عن كثير من الولايات التي كانت تابعة لها ومنها الامارة
المشعشعية وبذلك استعادت الامارة استقلالها . وعادت الحویزة
من جديد ملجاً للفارين والهاربين من حكم الـ عثمان في
العراق .

١- شاكر صابر الضابط: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ص ١٤



أسباب اضمحلال الامارة

واجهت الامارة المشعشعة اخطاراً داخلية وخارجية عملت بشكل كبير على اضمحلالها واضعافها وهي :

١ - الاسباب الداخلية :

أ - التنافس بين افراد البيت المشعشعبي على الامارة :
بدأ هذا التنافس على الامارة بين افراد البيت المشعشعبي في ايامها الاولى . في عهد محمد بن فلاح مؤسس الامارة . ولم ينته هذا التنافس المسلح حتى سقوط الامارة .

ب : المنازعات القبلية :

لعبت القبائل العربية في عربستان والبصرة والعمارة وغيرها دوراً كبيراً في اضعاف امارة المشعشعين . وقد عملت دافعاً معينة في وقوف عدد من القبائل ضد الامارة .

لقد كانت النزعه الاستقلالية عند بعض القبائل عاملاً هاماً في الصراع لأن هذه القبائل لم تعتد الخضوع لسلطة غير سلطة القبيلة ، وان خضوعها للسلطان الامارة يفقدها عنصر الاستقلالية التي تعتبره امراً هاماً : ، وهذا فهي في سبيل ذلك تخلق المشاكل وتشجع الاضطرابات داخل الامارة بغية اضعافها .

وكذلك كانت الدولة العثمانية والدولة الصفوية تحرضان القبائل العربية عندما كانتا ت يريدان معاقبة الامارة المشعشعة

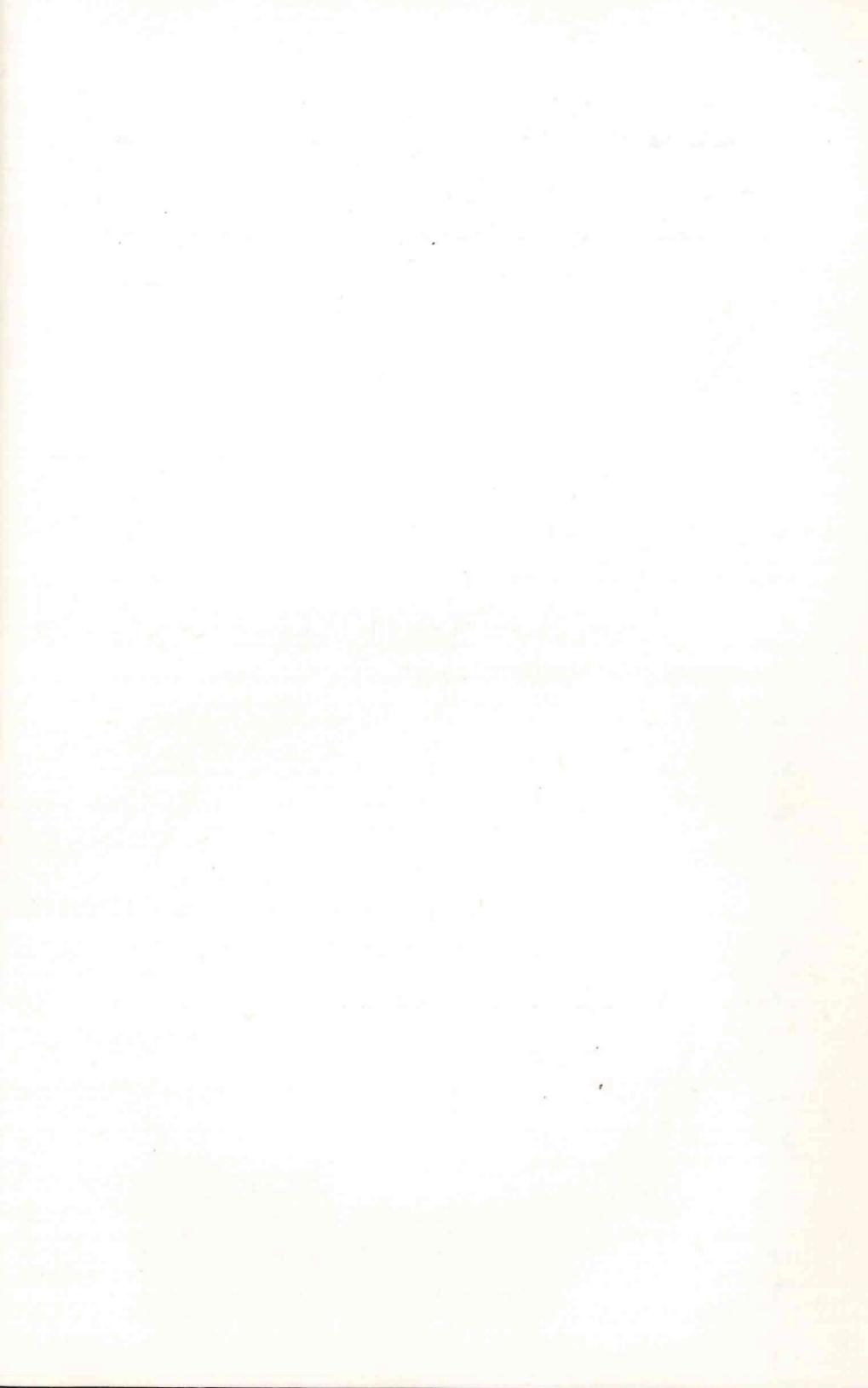
واضعافها حتى لا تقوى على الحيلولة دون تحقيق اطماعها .
ويضاف الى هذا ان بعض القبائل كانت تجد في الصراع على
السلطة بين امراء البيت المشعشعى سبلاً للحصول على النفوذ
والحظوة فكانت القبائل تناصر جهة ضد جهة املا في الحصول
على الحضوة عند تولي الامير الجديد للسلطة .

وتتجة لذلك اخذ النفوذ المشعشعى ينحسر ويتقلص
فانسلخت عنه مدن كثيرة ومناطق عديدة حتى اقتصر حكمه
على مدينة الحوزة وماجاورها .

وفي هذه الفترة صادف نموقة قبيلة كب وظهورها على مسرح
عربستان بقيادة ال حاج جابر الذي اخذ يمد نفوذه وسطوته على
تلك الجهات في وقت بدأ فيه افول نجم المشعشعين فأخذ الشيخ
جابر بالاستيلاء على مدينة الحوزة . الا انه لم يتمتع الحكم من
أيديهم . بل ظل امراؤها يمارسون حكم الامارة على ما كانوا
عليه تكريما لهم من الشيخ جابر وقد قرب عدداً منهم اليه فاحتلوا
منزلة طيبة لديه . فكان للمولى نصر الله المشعشعى منزلة كبيرة
عنه حتى صار مستشاره الخاص ومعتمده في كثير من المهام .
وكذلك عين الشيخ جابر الكعبي المولى عبد علي ابن المولى
مطلوب المشعشعى بعد وفاة والده . وقد تمنت امارة الحوزة في
هذه الفترة بالاستقلال الذاتي . وعندما تولى الشيخ خزعل
الامارة الكعبية حاول بعض الامراء المشعشعين عبثا استعادة
نفوذهم السابق على عربستان فأخذوا يحرضون سكان المنطقة
على الثورة والغضيان ضد الشيخ خزعل سنة ١٣٢٦هـ -
١٩٠٨م . ولكن الشيخ خزعل اخذها قبل ان تستفح :
وعندما اعتقلت ايران الشيخ خزعل سنة ١٩٢٤م ظل النفوذ

الشعشعي على الحوزة حتى سنة ١٩٢٨ . واحتلها الشاه رضا
بهلوى عسكرياً وازال المعالم العربية للاقليم وابدل اسماء المدن
العربية باسماء فارسية في محاولة لطمس عروبة المنطقة واللغاء
هويتها العربية .

صح



الخلاصة

لقد كان الوضع القانوني لامارة المشعشعين في اقليم عربستان وضعًا لا يخرج عن كونه (اقليماً تابعاً لامارة مستقلة) وقد تعمت هذه الدولة بكمال سيادتها في الداخل والخارج باعتراف الدولتين العثمانية والایرانية في معااهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩ م.

وما يؤيد هذا القول التقرير الذي وضعه درويش باشا سنة ١٢٦٩ هـ جاء فيه «لا يوجد اي قيد في السجلات كما انه لم يرو حديثاً من اي كان حول عائدية الحوزة الى الدولة العثمانية . كما ان الشاه لم يتدخل في المنازعات التي وقعت بين العشائر العربية في هذه المنطقة . وفي سنة ١١٤١ هـ استولت عليها الدولة العثمانية . وفي معااهدة ١١٤٩ هـ لا يوجد ما يدل على بقاء عائديتها للعثمانيين ومن تدقيق معااهدة ١١٤٩ هـ يظهر ان الايرانيين لم يستولوا على الحوزة ، ويظهر من الكتب التاريخية ان الحوزة كانت مستقلة في ذلك الحين ويذكر صاحب كتاب دوحة الزوراء ان والي بغداد المدعو احمد باشا قد استولى على الحوزة عام ١١٤١ هـ واعاد الامير السابق محمد بن عبد الله حاكماً عليها .. وقد ورد في كتاب المستر (كينز) معاون

السير (جون مالكوم) السفير البريطاني في ايران في الصفحة (١٠٦) ان الحوزة كانت دولة مستقلة !

وقد تجلت مظاهر السيادة الداخلية بالسلطة العليا للامير المشعشعى على جميع ارجاء عربستان ، فكان هذا الامير يعين حكام الولايات التابعة له لادارتها وحكمها باسمه ونيابة عنه . وعلى الرغم من ان نظام الحكم كان وراثياً ، إلا ان شعب عربستان كان يشارك اختيار الحاكم المناسب من بين افراد الاسرة المشعشعية ومن مظاهر هذه السيادة والاستقلال هذه الامارة انها ضربت سكة خاصة بها بامر الامير المشعشعى في عدد من مدن الاقليم مثل (الحوزة) وتسرت ، وذفول) وفي دور ضرب خاصة بها وقد تداولت النقود المشعشعية في اقليم عربستان والاقاليم الاخرى المجاورة للاقليم^(٢) وكانت الضرائب تفرض على جميع سكان الاقليم من قبل الامارة المشعشعية وتجبى باسم الامير المشعشعى .

-
- ١- عبد المجيد اسماعيل حقي : الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ص ٣٤ .
 - ٢- لم تسن الفرصة لمؤسس الدولة المشعشعية محمد بن فلاح ان يقوم بضرب النقود في عهده . لما قام به من مد نقوذه وترسيخ حكمه ، بالإضافة الى الصعوبات التي واجهها في حياته من اعدائه . ولما تولى المولى محسن الحكم بعد ابيه ضرب النقود . ولكن الذي يلفت النظر ان النقود التي ضربت في عهده كانت خالية من تاريخ الضرب . واغلبظن ان السيد محسن ضرب نقوذه بعد مرور بعض سنوات من حكمه - في عهد الاستقرار الذي ساد الامارة .

انظر: مؤسس الدولة المشعشعية: جاسم حسن شير ص ٢١٤ - ٢١٥ .

جاسم حسن شير: تاريخ المشعشعين ص ٢١٦ .

اما مظاهر السيادة الخارجية فقد مارست الامارة المشععة
مظاهر سيادتها الكاملة بكل حرية، فمنذ اول نشأتها كان لها
سفير مقيم في بلاط دولة الخروف الاسود (قرة قوينلو) ودولة
الخروف الابيض (الاقد قوينلو). كما كان لها سفير مقيم في
بلاط الدولة الصفوية فضلا عن العلاقات والمراسلات مع
الدولة العثمانية وعقد الاتفاques مع الدولة البرتغالية !)^(١)

١- عبد المجيد اسماويل: نفس المصدر السابق ص ٣٥



مراجع البحث

١ - سليمان فائق:

حروب الایرانيين في العراق

٢ - ضامن بن شدقهم بن علي بن حسين الحمزى
تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب الائمة الاطهار.

٣ - الغياثي : عبدالله بن فتح .

التاريخ الغياثي

٤ - تركمان، اسكندر بك.

تاریخ عالم ارای عباسی

٥ - الجلالي: محمد باقر.

موجز تاريخ العمارة وعشائرها. بغداد: ١٩٤٧

٦ - حاري رسول افندى الكركوكى :

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. ترجمة موسى كاظم
نورس

٧ - الحوييني: عبد علي ناصر محمد:

السيرة المرضية في شرح الفرضية، او تاريخ الامارة

الافراسية. بغداد: ١٩٦١

٨ - رزق الله الصفدي:

تاریخ دول الاسلام

٩ - شاكر صابر الضابط:

العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق
وایران . بغداد: ١٩٦٦

١٠ - الشوشتري : عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله
الحسيني .

تذكرة شوشتر . كلكتا: ١٩٢٤ م

١١ - عباس العزاوي :

تاريخ العراق بين احتلالين . بغداد: ١٩٣٩

١٢ - عبد الجواب الكليدار .

تاريخ كربلا وحائر الحسين . بغداد: ١٩٤٩

١٣ - عبد المجيد اسماعيل حقي :

الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية

١٤ - غيات الدين بن همام الدين الحسيني :

تاريخ حبيب السير في اخبار البشر .

١٥ - القرماني : ابو العباس احمد بن يعقوب

اخبار الدولة واثار الاول

١٦ - القزويني : احمد بن محمد الغفاري .

تاريخ جهان ارا . ط ١٣٤٢ .

١٧ - القزويني : محمد طاهر وحيد

عباس نامه . ط ١٣٢٩ .

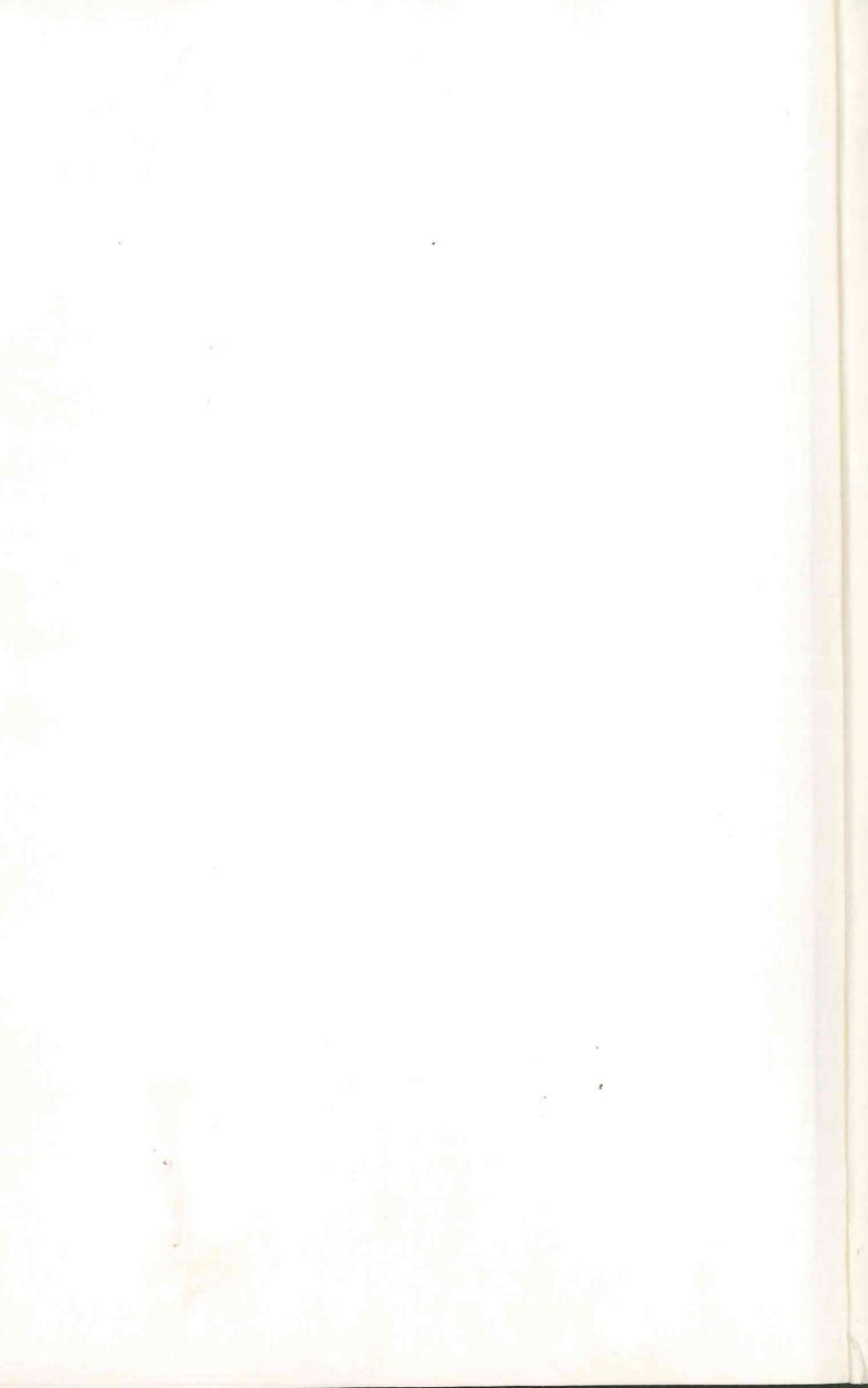
١٨ - الكرملي : الاب انسناس

الفوز بالمواد في تاريخ بغداد . بغداد . ١٩١١ م .

- ١٩ - كسروي: احمد
تاریخ بانصد ساله خوزستان. ط ١٩٤٣
- ٢٠ - فتح الله بن الشيخ علوان بن الشيخ بشار الكعبي:
زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر. بغداد: ١٩٢٤ ✓
- ٢١ - لوريمر:
دلیل الخليج العربي. الدوحة. ١٩٧٠
- ٢٢ - لونكريك: ستيفين همسلي:
اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر خياط)
 بغداد ١٩٦٨ ✓
- ٢٣ - الشيخ جعفر بن الشيخ باقر محبوبة
ماضي النجف وحاضرها. نجف. ١٩٥٨
- ٢٤ - مكاربوس: شاهين
تاریخ ایران. مصر. ١٨٩٨ م
- ٢٥ - المرعشی: نورالله بن شریف الدین الحسینی
مجالس المؤمنین. جزان. ط. ١٣٧٥ هـ. ✓

رقم الايداع في المكتبة الوطنية بيغداد ٥٤٤ لسنة ١٩٨٩

دار المعرفة للطباعة / بغداد



تحقيق نجله محمد عبد الوهاب

السعر ٢٥٠ ٣٠٠

دار المربى للطباعة - بغداد